



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

تخصص اقتصاد نقدي ومالي

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

الهندسة المالية ودورها في عصنة الصناعة المصرفية الإسلامية

دراسة مقارنة (ماليزيا-الإمارات-الجزائر)

تحت إشراف:

أ.د. سيساني ميدون

مقدمة من طرف الطالبتين:

- بودار راضية
- بن علي فاطمة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. بن سوشة تامر	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
د. سيساني ميدون	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. بن طراد أسماء	أستاذة محاضر-أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2024م / 2025م

الله أكبر
لا إله إلا الله
محمد رسول الله



شكر

و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت

إليك يرجع الفضل كله سره وعلا نيته

أما بعد:

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "سيساني ميدون"

لإشرافه على هذا العمل

وعلى ما قدمه لنا من النصح والتوجيه

فجزاه الله كل خير



إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأعلى ما لديه والأجمل

أن يهدى الغالي للأعلى

ها هي ذي ثمرة جهدي أجنيتها اليوم

هي هدية أهديها إلى:

روح "أمي" و"أبي" الطاهرتين

رحمة الله عليهما

وإلى ابني أركان وكل أفراد عائلتي

وإلى من ساندني في إنجاز هذا العمل

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

أهدي ثمره جهدي...

إلى من أوصاني بهما القرآن الكريم

"أمي" و"أبي"

إلى من رسما البسمة في حياتي

إخوتي وأخواتي

إلى كل من ذكره قلبي وغفل عنه قلبي

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

شكر.....	I
وعرفان	I
إهداء	II
إهداء	III
فهرس المحتويات.....	IV
فهرس المحتويات.....	V
قائمة الأشكال.....	VII
قائمة الجداول	VIII
مقدمة:	أ

الفصل الأول: الإطار النظري لمفهوم الهندسة المالية

تمهيد	1
المبحث الأول: نشأة وتطور الهندسة المالية	2
المطلب الأول: نشأة الهندسة المالية وعوامل ظهورها	2
المطلب الثاني: تعريف الهندسة المالية وأبعادها	4
المطلب الثالث: أهمية وأهداف الهندسة المالية	11
المبحث الثاني: مجالات وتطبيقات الهندسة المالية.....	13
المطلب الأول: أنشطة ومجالات الهندسة المالية	13
المطلب الثاني: أدوات الهندسة المالية	16
المطلب الثالث: مخاطر وتحديات تطبيق الهندسة المالية	19
المبحث الثالث: الهندسة المالية الإسلامية.....	22
المطلب الأول: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية	22
المطلب الثاني: منتجات الهندسة المالية الإسلامية وأهم استراتيجياتها	23
المطلب الثالث: ضوابط الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية	27
خلاصة.....	31

الفصل الثاني: دراسة مقارنة لنماذج ناجحة في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية
(الإمارات؛ ماليزيا؛ الجزائر)

تمهيد	33
المبحث الأول: واقع البنوك الإسلامية وعلاقتها بالهندسة المالية	34
المطلب الأول: تعريف البنوك الإسلامية	34
المطلب الثاني: أنواع البنوك الإسلامية وخصائصها	37
المطلب الثالث: الخدمات وصيغ التمويل في البنوك الإسلامية	44
المبحث الثاني: تأثير الهندسة المالية الإسلامية على الصناعة المصرفية الإسلامية	52
المطلب الأول: دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية	52
المطلب الثاني: أثر الهندسة المالية الإسلامية على كفاءة المصارف الإسلامية	55
المطلب الثالث: التحديات التي تواجه تطبيق الهندسة المالية الإسلامية في المصارف الإسلامية	59
المبحث الثالث: دراسة مقارنة لنماذج ناجحة في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية	61
(الإمارات؛ ماليزيا؛ الجزائر)	61
المطلب الأول: اتجاهات الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية ودور التكنولوجيا المالية في تطويرها	61
المطلب الثاني: تجارب ناجحة في بعض الدول (الإمارات، ماليزيا و الجزائر)	63
المطلب الثالث: تجربة الجزائر في استخدام الهندسة المالية في صناعة مصرفية إسلامية	80
خلاصة	88
خاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	94
ملخص	

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	علاقة الهندسة المالية بالخدمة المالية	11
02	مجالات الهندسة المالية	15
03	ضوابط الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية	30
04	أنواع البنوك الإسلامية	41
05	علاقة الهندسة المالية الإسلامية بكفاءة الأسواق المالية	55
06	أدوات الهندسة في تطوير البنوك الإسلامية	58

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1-2	أبرز مؤشرات الصيرفة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2022	67
2-2	أبرز المنتجات المالية دولة الإمارات العربية خلال عامي 2020 و2024	67
3-2	جداول إحصائية حديثة توضح تطور الصيرفة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة (2018-2024)	68
4-2	تطور الودائع في المصارف الإسلامية (2022-2024)	69
5-2	تطور التمويلات والاستثمارات (2022-2024)	70
6-2	أبرز مؤشرات الصيرفة الإسلامية في ماليزيا لعام 2022	73
7-2	تطور الودائع في المصارف الإسلامية (2014-2023)	77
8-2	تطور إجمالي الأصول للمصارف الإسلامية (2021-2022)	78
9-2	يوضح أهم منتجات الهندسة المالية الإسلامية في ماليزيا خلال الفترة من 2020 إلى 2024	79
10-2	أهم المنتجات التمويلية في بنك السلام الجزائر حسب العقد الشرعي المستخدم	82
11-2	تطور عدد الحسابات المصرفية الإسلامية في بنك السلام 2018-2023	84
12-2	توزيع التمويلات حسب الصيغ	85

مقدمة



مقدمة:

شهدت الآونة الأخيرة تزايداً كبيراً وملحوظاً في استخدام الأدوات المالية الإسلامية، وانتشاراً واسعاً لصيغ التمويل الإسلامي إلى جانب اهتمام الباحثين والدارسين بالمواضيع ذات الصلة، ولعل حاجة الأسواق المالية للتعامل بالهندسة المالية خير دليل على ذلك، لكن مع التطورات والتغيرات الجذرية الهائلة المتمثلة في ترابط أسواق التمويل الدولية بفعل العولمة المالية وغيرها من التغيرات أدى إلى فرض شيء من التنافسية بالنسبة للبنوك الإسلامية، وهذا ما استدعى تطوير المنتجات المالية الإسلامية تتمتع بأقل تكلفة وأعلى عائد لأجل التطور وملائمة المستجدات وضماناً لسيروية البنوك الإسلامية، ولعل هذه الأخيرة تحتاج دوماً إلى الاحتفاظ بتشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تمكنها من إدارة سيولتها بصورة مربحة لتحقيق الأهداف المرجوة، حيث تمثل الهندسة المالية كأحد الحلول المقترحة على البنوك وأحد أهم أدوات التمويل الحديثة في الاقتصاد من خلال دورها الفعال في تغطية مخاطر التعامل في السوق المالي، حيث أصبحت الهندسة المالية تتزايد بمعدلات كبيرة بهدف زيادة حجم المعاملات المالية لتواكب متطلبات الدول التمويلية المتعددة على الصعيدين الاقتصادي والمالي والاقتصاد الإسلامي.

وعلى ذكر الاقتصاد الإسلامي تسعى المؤسسات المالية الإسلامية إلى الاستجابة للمتطلبات التي تفرضها التغيرات الاقتصادية بتطوير صناعاتها من خلال ابتكار منتجات مالية تجسد خصوصية الاقتصاد الإسلامي، وذلك بالاعتماد على هندسة مالية إسلامية التي تعنى بابتكار أدوات مالية وصيغ استثمارية تجمع بين توجيهات الشريعة الإسلامية واعتبارات كفاءة الاقتصادية.

حيث بدأت بؤادر الهندسة المالية الإسلامية أولى خلال القرن العشرين للميلاد، من خلال إنشاء صندوق الحج في ماليزيا ثم تجربة بيوت الادخار في مصر، وقد استطاعت الهندسة المالية الإسلامية خلال مسيرتها منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا إثبات وجودها في العالم

الاقتصادي، وقد قامت عدة دول إسلامية وغير إسلامية بإدخال الهندسة المالية الإسلامية في نظامها ومعاملاتها البنكية.

إلا أن الحديث عن الهندسة المالية الإسلامية وتوسع نشاطها وتفاعلاتها داخل الاقتصاد المحلي والعالمي يدفعنا إلى الحديث عن حلقة من العناصر المترابطة أولها توفر منتجات مالية إسلامية ثم وجود مؤسسات مالية إسلامية، وأخيرا سوق مالي إسلامي يرسخ وجوده، وبالتالي تطبيقها سوف يسمح بإيجاد أدوات مالية إسلامية بديلة ومنافسة للمنتجات التقليدية. ومنه باعتبار الهندسة المالية الإسلامية صناعة ناشئة ومنافسة لنظيرتها التقليدية، ومما سبق

قمنا بطرح الإشكالية الآتية:

1. إشكالية البحث:

– كيف يمكن للهندسة المالية أن تساهم في عصنة الصناعة المصرفية الإسلامية؟

من هذا التساؤل الرئيسي يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

2. الأسئلة الفرعية:

– كيف يمكن للهندسة المالية كأداة تطوير سوق المالية الإسلامية مع الالتزام بالضوابط الشرعية ؟

– كيف يمكن للتكنولوجيا و الابتكار من خلق ميزة تنافسية في البنوك الإسلامية ؟

– هل منتجاتها قادرة على خلق منافسة في السوق المالي؟

3. فرضيات البحث: في إطار هذه الدراسة و للإجابة على الاشكالية قمنا بطرح مجموعة

من الفرضيات كالاتي:

1. يمكن للهندسة المالية الإسلامية ان تساهم في حل المشكلات و المعاملات المالية في الأسواق المالية.

2. يساعد استخدام أدوات الهندسة المالية في تحسين قدرة البنوك الإسلامية على إدارة المخاطر المالية.

3. تساهم الهندسة المالية الإسلامية في تحسين كفاءة التمويل والاستثمار داخل البنوك الإسلامية.

4. تعتمد الهندسة المالية الإسلامية على تقليد التكنولوجيا الحديثة وابتكار منتجات جديدة بما يوافق مقاصد الشريعة الإسلامية.

4. أسباب اختيار الموضوع:

1.4. الأسباب الذاتية: الميول الشخصي لموضوع الهندسة المالية، و الرغبة الشديدة لدراسة الموضوع والتعمق أكثر في مختلف جوانبه خاصة الإسلامية منها، التي أصبحت في الوقت الراهن في تطور واستخدامها يشكل منافسة حادة للبنوك التقليدي في ظل ما تفرضه البيئة السوقية من تحديات.

❖ يمثل موضوع الدراسة جزءا من التخصص الجامعي.

2.4. الأسباب الموضوعية: محاولة التعرف على دور الهندسة المالية في عصرنة وتطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، وكذلك التعرف على مجمل أدواتها ومنجاتها.

❖ إضافة للدراسات التي تناولت مثل هذه المواضيع، وبذلك تساهم دراستنا في إثراء المكتبة الجامعية.

5. أهمية البحث: يكتسي الموضوع أهمية بالغة من الناحيتين العملية والعلمية، وما زاد من هذه الأهمية هو إقبال العديد من الباحثين لدراسته، خاصة بعدما تأكد لدى العديد من الجهات أن النظام المالي الإسلامي هو البديل الأفضل للنظام التقليدي.

ومنه تكمن أهمية الدراسة في إبراز الدور الذي من الممكن أن تلعبه الهندسة المالية الإسلامية في دعم تواجد المؤسسات المالية الإسلامية وزيادة قدرتها التنافسية، وخاصة إذا ما تم تطوير وابتكار منتجات مالية إسلامية أصيلة متنوعة وقادرة على تلبية الاحتياجات الاقتصادية.

6. أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى:

1. إيضاح المفاهيم العامة المتعلقة بالهندسة المالية التقليدية والإسلامية
2. التعرف على الدور الهام الذي يحققه تطبيق الهندسة المالية الإسلامية في الأسواق المالية.
3. إبراز المنافسة التي تشكلها الهندسة المالية الإسلامية في البنوك إسلامية ودخولها السوق المالي على غرار نظيرتها الهندسة المالية التقليدية
4. تأكيد حاجة الدول والأنظمة المالية والمصرفية لتقديم هذه الابتكارات المالية من خلال الإشارة إلى تجارب بعض الدول.

7. الإطار الزمني والمكاني: تمت هذه الدراسة خلال الفترة 2025/2024 كإطار زمني

واعتمدنا على تجارب بعض الدول الرائدة في هذا المجال كإطار مكاني، من بينها الجزائر.

8. الدراسات السابقة: هنالك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر

منها:

أ. **دراسة مختار بونقاب**، رسالة دكتوراه، بعنوان -دور الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي: دراسة حالة بنك البركة الجزائري 2013-2016. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، في هذه الرسالة تتناول الدراسة كيفية مساهمة الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل ببنك البركة الجزائري، مع التركيز على صيغ البيع مثل المراجعة والإجارة، وتسلط الضوء على محدودية الحلول في صيغ المشاركة والمضاربة.

ب. **دراسة قدمتها آمال إبراهيم علي**، في رسالة دكتوراه بعنوان - دور الهندسة المالية الإسلامية في تجنب آثار الأزمات المالية العالمية: التجربة الماليزية نموذجًا. جامعة الجزائر 03، تبحث الدراسة في كيفية استخدام الهندسة المالية الإسلامية في ماليزيا لتقليل آثار الأزمة المالية العالمية 2008، مع التركيز على الالتزام بالحوكمة الشرعية والشفافية.

ت. **دراسة من تقديم الباحثة روقية بلقصور**، في رسالة دكتوراه بعنوان - مدى إمكانية مواكبة الهندسة المالية الإسلامية للإبداعات المالية العالمية بالتطبيق على البنوك الإسلامية. من جامعة الجزائر 03، تتناول الدراسة قدرة الهندسة المالية الإسلامية على مواكبة الابتكارات المالية العالمية، مع التركيز على تطوير منتجات مالية إسلامية مبتكرة تتماشى مع الضوابط الشرعية.

ث. **دراسة قدمتها فريدة سحاري**، من جامعة المدية بعنوان أهمية تطوير البنوك الإسلامية باستخدام الهندسة المالية الإسلامية: دراسة حالة بنك السلام الجزائري، خلال سنة 2021. ناقشت في رسالتها كيفية استفادة بنك السلام الجزائري من تقنيات الهندسة المالية الإسلامية لتطوير منتجاته المالية وتحسين مؤشرات الأداء المالي.

ج. **دراسة من تقديم الطالبان سيف الدين بن الصغير وأسامة بولقديد**، لنيل شهادة الماستر بعنوان دور الهندسة المالية في إدارة المخاطر البنكية -دراسة حالة البنك الفرنسي BNP

PARIBAS- من جامعة ميله للسنة الدراسية 2022-2023، تتناول الدراسة الدور الذي تلعبه الهندسة المالية في إدارة المخاطر البنكية.

9. **منهج البحث:** تم الاعتماد في إنجاز هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأكثر ملائمة لوصف بعض المفاهيم والمعارف الخاصة بالهندسة المالية الإسلامية، وكذا تحليل الإشكالية المطروحة والإلمام بمختلف جوانبها النظرية، وتحديد الضوابط التي تقوم عليها مصادر التمويل الإسلامية ومنتجات الهندسة المالية الإسلامية.

بالإضافة إلى المنهج المقارن لتوضيح الفرق بين الهندسة المالية الإسلامية والتقليدية ومنهج دراسة الحالة لعرض تجارب بعض الدول العربية المتقدمة.

10. صعوبات الدراسة: تمثأت في :

- صعوبة الدراسة في وفرة المراجع الخاصة بالهندسة المالية الإسلامية وقلتها في الصيرفة الإسلامية، الأمر الذي شكل لنا صعوبة في الإلمام بالموضوع من جانبه النظري.
- قلة المستندات والمراجع الخاصة بتجربة الجزائر في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية.

9. **هيكل الدراسة:** من أجل الإلمام بأهم الجوانب الرئيسية للدراسة، وقصد الإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار الفرضيات الموضوعة، تم تقسيم الدراسة إلى فصلين:

الفصل الاول جاء بعنوان مدخل إلى الهندسة المالية، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الاول بعنوان نشأة وتطور الهندسة المالية. تناولنا فيه بعض التعاريف والخصائص، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان مجالات وتطبيقات الهندسة المالية، قمنا فيه بدراسة مخاطر

وتحديات تطبيق الهندسة المالية، وأما المبحث الثالث فهو بعنوان الهندسة المالية الإسلامية وتعرضنا فيه إلى أهم منتجات الهندسة المالية الإسلامية وأهم استراتيجياتها.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان نشأة وتطور الهندسة المالية. تناولنا فيه بعض التعاريف والخصائص، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان مجالات وتطبيقات الهندسة المالية، قمنا فيه بدراسة مخاطر وتحديات تطبيق الهندسة المالية، وأما المبحث الثالث فهو بعنوان الهندسة المالية الإسلامية وتعرضنا فيه إلى أهم منتجات الهندسة المالية الإسلامية وأهم استراتيجياتها.

المبحث الأول جاء بعنوان واقع البنوك الإسلامية وعلاقتها بالهندسة المالية، وتطرقنا فيه إلى التعريف بالبنوك الإسلامية وأنواعها وخصائصها، وكذا صيغ التمويل فيها، أما المبحث الثاني عنون بتأثير الهندسة المالية الإسلامية على الصناعة المصرفية الإسلامية، عرجنا فيه إلى دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية، وأثرها على كفاءة المصارف الإسلامية، وكذا التحديات التي تواجه تطبيقها في المصارف الإسلامية، أما المبحث الثالث جاء بعنوان نماذج دراسة مقارنة لنماذج ناجحة في تطبيق الهندسة المالية، وفيه تطرقنا إلى اتجاهات الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية ودور التكنولوجيا المالية في تطويرها، مع عرض تجربة كل من الإمارات وماليزيا، وكذا تجربة الجزائر في استخدام الهندسة المالية في صناعة مصرفية إسلامية.

وفي الأخير ختمنا هذه الدراسة بحوصلة نهائية استعرضنا من خلالها النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول
الإطار النظري
لمفهوم الهندسة
المالية



تمهيد:

شهد العالم تغيرات اقتصادية نتيجة العولمة، مما أدى إلى اتساع أنشطة الصناعة المالية والمصرفية، حيث ظهر تأثيرها جلياً على المؤسسات المالية والمصرفية، هذا الأخير ما دفع بتلك المؤسسات للبحث عن أدوات ومنتجات مالية مبتكرة.

وعلى ضوء ذلك نجد الهندسة المالية كعملية تطويرية وتحفيزية لما تقوم بها المؤسسات المالية بغية تنشيط الأسواق المالية، ولتفعيل دور السياسات الاقتصادية، وتعد بمثابة ابتكارات جديدة في المؤسسات الاستثمارية بصورة متخصصة، ففي هذا الفصل ستكون لنا وقفة عند الهندسة المالية بدراسة مختلف جوانبها.

تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث وهي كالتالي:

- المبحث الأول: نشأة وتطور الهندية المالية
- المبحث الثاني: مجالات وتطبيقات الهندسة المالية
- المبحث الثالث: الهندسة المالية الإسلامية

المبحث الأول: نشأة وتطور الهندسة المالية

المطلب الأول: نشأة الهندسة المالية وعوامل ظهورها

1. نشأة الهندسة المالية:

عرفت الهندسة المالية على غرار المالية الدولية وأسواق رأس المال تحولات عميقة خلال العقود الأربعة الأخيرة، أي خلال فترة العولمة المالية الراهنة نتيجة الابتكارات المالية الغزيرة، حيث قبل عقد السبعينات من القرن السابق¹، كانت مصادر التمويل الداخلية والخارجية تتمثل في شكل محدود من أدوات التمويل، وهي عبارة عن قروض بجميع أنواعها الداخلية والإصدارات التي كانت تتمثل في الأسهم والسندات بأنواعها المختلفة.²

فقد شهد القرن التاسع عشر تطورات عالمية واسعة النطاق في إطار عولمة الاقتصاد، وما عرفته التعاملات الاقتصادية من تحرير مالي شامل للأسعار، جعل من الأسواق المالية والمؤسسات مخاطر مالية أثرت بشكل كبير على عوائد استثماراتها، الأمر الذي استدع صناعة مالية جديدة من أجل استحداث طرق واستراتيجيات تمويلية جديدة تسمح بتلبية رغبات المتعاملين في الأسواق المالية مع تحقيق تدفقات نقدية معتبرة لاستثماراتهم سواء كانوا أفراد أو مؤسسات.³

وهذا ما عرف بثورة الابتكارات المالية في إدارة المخاطر وعمليات التحوط وعليه يتضح أن الهندسة المالية نشأة في وسط اقتصادي عالمي يشمل المخاطر والتغيرات المستمرة في القيم

¹ جليل كاظم مدلولي العارضي، إدارة المشتقات المالية: مدخل نظري وتطبيقي متكامل، دار المنهجية، عمان، الأردن، 2016، ص 112.

² عاطف وليم أندراوس، السياسة المالية وأسواق الأوراق المالية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005، ص 48.

³ بن صوشة ثامر، محاضرات في مقياس الهندسة المالية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص إدارة المالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة ابن خلدون - تيارت -، السنة الجامعية 2017-2018، ص ص 23، 24.

الجزئية والكلية للاقتصاد، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى ابتكار مالي جديد منطور يولد استثمارات جديدة تخدم مصالح الأفراد والمؤسسات.

وفي منتصف الثمانينات أخذت هذه العملية الوليدة اسما أكثر قبولا وانتشارا وهو الهندسة المالية وبهذا ظهر المفهوم الجديد بشقيه العلمي والأكاديمي، حيث تم إنشاء الاتحاد الدولي للمهندسين الماليين عام 1992، يضم 2000 عضو من مختلف الدول يمثلون الممارسين والأكاديميين، والمعنيين في المحاسبة والتمويل والاقتصاد تكنولوجيات المعلومات والاتصال، والقانون ... إلخ، حيث قام الاتحاد بصياغة مجموعة من المعايير الصناعة الهندسة المالية تركز على النظرية والتطبيق.¹

وفي سياق العولمة المالية أصبحت الهندسة المالية تكتسي أهمية بالغة جدا خاصة في اقتصاد منفتح ومندمج بدرجة عالية في الاقتصاد العالمي، وكذلك في ظل اقتصاد متميز بهيمنة مؤسسات مساهمة ومن أجل ذلك فإن المؤسسات الاقتصادية هي بأمر الحاجة إلى ترتيبات مالية تضمن لها البقاء والتطور وهو ما زاد من عمليات الاندماج والاقتناء.²

2. عوامل ظهور الهندسة المالية:

تعددت العوامل التي أدت إلى خلق وابتكار أدوات مالية جديدة للهندسة المالية نذكر منها:³

- انهيار اتفاقية بروتن وودز، الأمر الذي ترتب عنه حدوث تقلبات عنيفة في أسعار الصرف فكانت السبب في تطور عقود الصرف الأجل والبحث عن آلية للتحوط ضد مخاطر تقلبات أسعار الصرف.

¹ بن صوشة ثامر، نفس المرجع، ص 23، 24.

² عاطف وليم أندراوس، نفس المرجع، ص 48.

³ سمير عبد الحميد رضوان، المشتقات المالية ودورها في إدارة المخاطر، دار النشر للجامعات، سنة النشر، 2005، ص

- زيادة التضخم في بداية الثمانينات وما صاحبها من زيادة سريعة في معدلات أسعار الفائدة قصيرة الأجل.
- دفعت الانهيارات المتتالية في الأسواق المالية العالمية المستثمرين للبحث عن حماية أصولهم المالية من خلال أسواق المشتقات المالية.
- تزايد المنافسة الشرسة بين المؤسسات المالية والمصرفية، مما دفع بها إلى البحث عن أدوات مالية جديدة لإدارة المخاطر وتقديم الحلول لمشاكل التمويل والقفز فوق القيود التي تفرضها السياسات النقدية.
- كما يرجع علي بن صب ظهورها إلى الأسباب التالية:¹
- زيادة حدة المنافسة بين المؤسسات المالية والمصرفية في ظل التقدم التكنولوجي والمعلوماتية
- عدم تطابق الضرائب بين الدول، وارتفاع تكاليف المعاملات والوكالة، بالإضافة إلى سلوك القطيع
- تقلبات أسعار الفائدة وارتفاع معدلات التضخم وزيادة المخاطر
- مساهمات العمل الأكاديمي في النظريات المالية.

المطلب الثاني: تعريف الهندسة المالية وأبعادها

أولاً: مفهوم الهندسة المالية:

- 1- الهندسة المالية تعني "التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية لإيجاد حلول للمشاكل المالية المعقدة ولاستغلال الفرص المالية".²

¹ علي بن الصب، مبادئ الهندسة المالية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص 36.

² إبراهيم سامي سويلم، التحوط في التمويل الإسلامي، ط1، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، السعودية، 2007، ص 49

2- كما تعني الهندسة المالية " تصميم وتطوير وتطبيق عمليات وأدوات مالية مستحدثة، وتقديم حلول خلاقية ومبدعة للمشكلات المالية".¹

3- وتعرف أيضا على أنها " توليد أدوات وأوراق مالية جديدة، المقابلة طالبي التمويل أو احتياجات المستثمرين المتجددة لأدوات التمويل التي تعجز الطرق الحالية عن الإيفاء بها".² انطلاقاً من ذلك يتبين أن الهندسة المالية تعنى التطبيق الفعلي لعملية إيجاد حلول للمشكلات المالية من خلال تصميم وتطوير وتنفيذ منتجات وأدوات مالية مبتكرة، ومنه يتحدد الإطار العام للهندسة المالية بثلاثة مجالات رئيسية وهي:³

- ابتكار أدوات مالية جديدة من خلال تقديم أنواع جديدة ومبتكرة من السندات أو الأسهم الممتازة والعادية وعقود المبادلة التي تغطي احتياجات منظمات الأعمال.
- ابتكار عمليات مالية جديدة من شأنها أن تخفض تكاليف المعاملات والتداول الإلكتروني للأوراق المالية.
- ابتكار حلول خلاقية ومبدعة للمشاكل المالية التي تواجه مؤسسات الأعمال كإنشاء استراتيجيات لإدارة المخاطر، أو أنماط جديدة لإعادة هيكلة مؤسسات الأعمال للتغلب على مشكلات القائمة ... الخ.

4- تعرف الهندسة المالية بأنها إنشاء وابتكار أدوات مالية وظيفية مثل السندات القابلة للتحويل والمقايضات، وتمثل الهندسة المالية تصميم وتطوير وتطبيق العمليات والأدوات المالية الجديدة، وتقديم حلول إبداعية للمشاكل الاقتصادية والمالية، ولا يقتصر نشاطها على المنتجات

¹ منير إبراهيم هندي، الفكر الحديث في إدارة المخاطر الهندسة المالية باستخدام التوريق والمشتقات، دار المعارف، الإسكندرية، 1999، ص 14

² هاشم فوزي دباس العبادي، الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2008، ص 22

³ منير إبراهيم هندي، المرجع السابق، ص 15.

الجديدة فقط، بل يمتد ليشمل محاولات تكييف الأدوات والأفكار القديمة لخدمة الأعمال أو استخدام نظريات التمويل لأغراض التسعير والتحوط وقرارات إدارة المحافظ الاستثمارية للوصول لأقصى استفادة من الأوراق المالية في إطار المشتقات المالية بالإضافة إلى أنها تعتمد على نماذج رياضية في قرارات الاستثمار والافتراض وإدارة المخاطر، وبالتالي يوضح التطبيق العملي لحل المشكلات وتصميم منتجات جديدة.¹

الهندسة المالية عبارة عن مبادئ وأساليب تقوم على تطوير الحلول المالية المبتكرة تعالج المشكلات التي تواجه المؤسسات الاقتصادية، مع ضرورة التأكد على أن التطوير موجود والابتكار لما هو جديد.²

ثانياً: تعاريف أخرى لبعض الاقتصاديين:

هنالك تباين في تعاريف بعض الاقتصاديين نذكر منها :

أ- **تعريف الجمعية الدولية للمهندسين الماليين بأنها:** "التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية والأدوات المالية بغية إيجاد حلول للمشاكل المالية واستغلال الفرص المالية، والهندسة المالية ليست أداة بل هي المهنة التي تستعمل الأدوات".³

وقد عرفت الهندسة المالية من قبل الباحثين في مجال الصناعة المالية بأنها:⁴

¹ جليل كاظم مدلول العارضي وآخرون، إدارة المشتقات المالية مدخل نظري وتطبيقي متكامل، ط1، الدار المنهجية، الأردن، 2016، ص ص 17، 18.

² شيرين أبو قعنونة، الهندسة المالية الإسلامية، ط1، دار النفائس، الأردن، 2016، ص 36

³ بن علي بلعزوز وآخرون، إدارة المخاطر: إدارة المخاطر، المشتقات المالية، الهندسة المالية، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 406.

⁴ نادية هباز، ضوابط الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية، مجلة بحوث وتطبيقات في المالية الإسلامية، المجلد 7 العدد 2، المغرب، 2023، ص 13.

تصميم وتطوير وتطبيق عمليات وأدوات مالية مستحدثة وتقديم حلول خلاقة ومبدعة للمشكلات الاقتصادية المالية، ولا يقتصر دورها على المنتجات الجديدة فحسب بل يمتد كذلك إلى محاولات تطوير أدوات وأفكار قديمة لخدمة أهداف منشآت الأعمال.

ب- تعريف الدكتور سويلم، بأنها "التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية لإيجاد حلول للمشاكل المالية المعقدة والاستغلال الفرص المالية، وهي ليست أداة بل المهنة التي تستعمل الأدوات

ج- تعريف الدكتور شوقي جباري " الهندسة المالية هي عملية القيام أو تصميم أو تطوير أدوات مالية أو استحداث أدوات جديدة قصد التغلب على مشكلة التمويل

فالهندسة المالية تهدف إلى تصميم وتطوير أدوات ومنتجات مالية وتقديم حلول للمشكلات المالية ومحاولة الوصول إلى تحقيق أعلى عائد بأقل مخاطرة وذلك بتغيير الأدوات المالية وتعديلها لتجنب زيادة العائد، كما تسعى إلى قيام المؤسسات المالية برسم سياسة مالية قوية وابتكار منتجات وأدوات مالية جديدة، واليات واستراتيجيات مالية مرنة تتفاعل وتستفيد من التغيرات المستمرة في أسواق المال العالمية والإقليمية والمحلية.

انطلاقاً من التعاريف السابقة نخلص إلى أن الهندسة المالية هي مجموعة متعددة وواسعة من الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتقييد والاندماج وإعادة الهيكلة المالية للشركة وغيرها من الأنشطة المالية، وتنشأ الحاجة إلى الهندسة المالية إما استجابة لفرص استثمارية تحتم على المستثمر أو الشركة عدم تضيقها أو التعامل مع ظروف المنافسة الدولية وتزايد المخاطر الملازمة للأنشطة الاستثمارية.

وبالتالي الهندسة المالية تنطلق من فكرة الابتكار والابداع والتجديد، حيث تهدف إلى خلق تصميم تطوير وتنفيذ أدوات وعمليات جديدة تساهم في حل المشاكل المالية التي تعاني منها المؤسسات والأسواق المالية.

ثالثاً: فلسفة الهندسة المالية:

ترتكز فلسفة الهندسة المالية على التحليل والقرارات الدورية الخاصة بالأدوات المالية (المنتجات المالية) والتوافق المختلفة التي تحقق أعلى عائد بأقل مخاطر، ومحاولة تغيير الأدوات المالية وتعديلها لتجنب المخاطر، وزيادة العائد (تبديل أسهم بأسهم أو سندات بسندات أو أسهم بسندات أو عملة بأخرى، حسب تقلبات وديناميكيات أسواق المال). ويتم ذلك بغرض تحقيق صافي أعلى قيمة للمشروع في تاريخ محدد، إذن ترتكز الهندسة المالية على:

- إدارة بنوك المركز المالي.

- إدارة المنتجات المالية الجديدة، أي أعلى قيمة للمشروع بالتركيز على الاستثمارات المادية والمالية وأقل تكلفة تمويل وأدنى مخاطر محتملة.

وبذلك فقد أصبحت الهندسة المالية عملية تطويرية، إذ أنه لا يمكن لأحد أن ينكر الدور الذي تؤديه في تنشيط البورصات المالية العالمية، وكذا بوصفها ابتكارات جديدة في المنشآت الاستثمارية بصورة عامة، فضلاً عن الأثر الذي أحدثته في التفكير الاستراتيجي للمنشآت المالية والمصرفية وظهور الأسواق المالية الناشئة والمراكز المالية العالمية، لذا فالهندسة المالية تمتلك القدرة على تخفيض كلف النشاطات القائمة والتقليل من مخاطرها وتجعل من الممكن تطوير منتجات وخدمات وأسواق جديدة.¹

¹ هاشم فوزي العبادي، الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجية الخيارات المالية، الوراق النشر والتوزيع، عمان

رابعاً: علاقة الهندسة المالية بالابتكار المالي:

إن التكلم عن تطوير المنتجات المالية يقود مباشرة إلى الهندسة المالية، والهندسة المالية تتطوي على التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية لإيجاد حلول للمشاكل المالية المعقدة واستغلال الفرص المالية.¹

تعتبر الهندسة المالية وسيلة لتنفيذ الابتكار المالي وأنها منهج مصوغ في مجموعة من الأفكار والمبادئ تستخدمه مؤسسات أو شركات الخدمات المالية لإيجاد حلول أفضل للمشاكل المالية معينة تواجه عملاءها. إن الهندسة المالية والابتكار المالي ليسا شيئاً واحداً، وإنما هما عمليتان متكاملتان تعتمد كل واحدة منهما على الأخرى، فالحاجة تدفع الابتكار والابتكار يعتمد على الهندسة المالية التي تتوفر للقائمين عليها من المهندسين الماليين من الحيات والمهارات والقدرة على توظيف النماذج الرياضية والاحصائية المعقدة ما يؤهلها لوضع هذه الابتكارات موضع التنفيذ ليتم طرحها في الأسواق في صورة ادوات مالية الخدمات تتسابق المؤسسات المالية المتنافسة على أن يكون لها فضل السبق في تقديمها للعملاء.²

إذ تظهر علاقة الهندسة المالية بالخدمة المالية من خلال المجالات الرئيسة التي يتضمنها الابداع المالي والتي تتمثل فيما يلي:³

المجال الأول: يتمثل في ابتكار أدوات مالية جديدة، مثال ذلك تقديم أموال مبتكرة من السندات أو الأسهم الممتازة والعادية، وعقود المبادلة التي تغطي احتياجات منشآت الاعمال.

¹ جميلة بختي، الابتكار المالي والهندسة المالية ودورهما في تطوير القطاع المالي والمصرفي، مختبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحث وإبداع، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر، ديسمبر 2022، ص 94.

² نفس المرجع، ص 95.

³ نفس المرجع، ص 95.

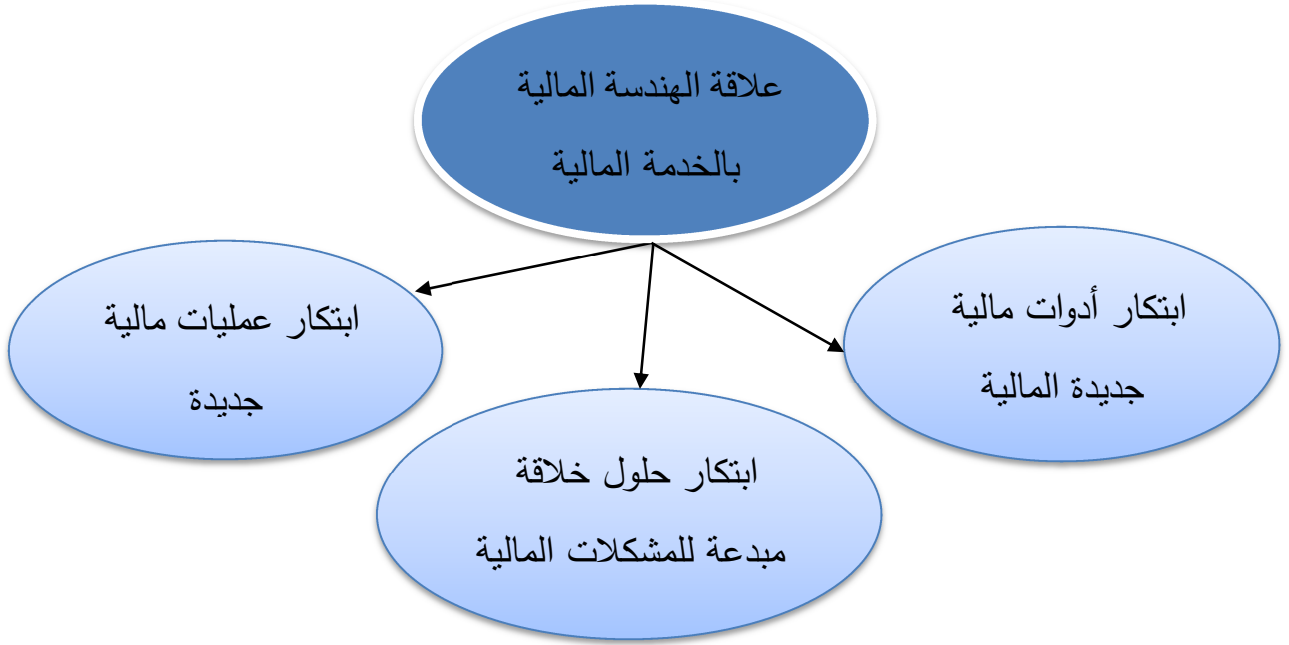
المجال الثاني: يتمثل في ابتكار عمليات مالية جديدة من شأنها أن تخفض تكاليف المعاملات، مثال ذلك التسجيل على الرف والتداول الالكتروني للأوراق المالية وابتكار فكرة سمسار الخصم، هذا فضلا عن الأساليب المبتكرة للاستخدام الكفاء الموارد المالية لما فيها:

- تطوير الخدمات المالية بالبنوك ومؤسسات الادخار والاقراض
- تخطيط الخدمات المالية للأفراد وإعداد المخطط المالي القانوني
- خلق مؤسسات مختصة في كل من اداره محافظ الأوراق المالية والتحليل المالي والقانوني
- تصميم وتشغيل ومراقبة التدفقات النقدية وشبه النقدية باستخدام الادوات الكمية والكمبيوتر والنماذج الاقتصادية والمحاسبية
- تقديم الخدمات المالية للمكاتب والشركات العقارية وأمناء الاستثمار والتأمين
- ادارة الأعمال المالية لأي نوع من الأعمال المالية والتجارية الخاصة والعامة، المحلية والدولية، الغرض الربح أو غير ذلك.

المجال الثالث: يتمثل في ابتكار حلول خلاقة مبدعة للمشكلات المالية التي تواجه منشآت الأعمال، مثال ذلك ابتكار استراتيجيات جديدة لإعادة هيكلة منشآت الأعمال تهدف التغلب على المشكلات القائمة أو المتوقعة كتحويل الشركة من النمط المساهم إلى نمط الملكية الخاصة¹.

¹ جميلة بختي، نفس المرجع، ص96.

الشكل رقم 01: علاقة الهندسة المالية بالخدمة المالية



المصدر: من إعداد الطالبتين

استنادا على مقال (2021) حول الهندسة المالية ودورها في تطوير السوق المالية الجزائرية

المطلب الثالث: أهمية وأهداف الهندسة المالية

1. أهمية الهندسة المالية:

تبرز أهمية الهندسة المالية كأداة مناسبة لإيجاد حلول مبتكرة وأدوات مالية جديدة تهدف إلى تحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال هذا يمكننا توضيح أهميتها فيما يلي:¹

– تساهم الهندسة المالية في إيجاد وتطوير مجموعة متنوعة من الأدوات المالية المستحدثة التي يمكن عن طرق هندستها بتوليفات معينة بناء مراكز التعرض للمخاطرة وإدارة هذه المخاطر بأقل صورة ممكنة.

¹ سمير عبد الحميد رضوان، مرجع سبق ذكره، ص 90

- تقليل تكاليف المعاملات من خلال إمكانية الدخول بتعاملات معينة وخلق مراكز كبيرة الحجم بتكلفة قليلة نسبيا خاصة وأنه غالبا ما يكون التعامل من خلال أدوات الهندسة المالية أقل من تكلفة التعامل بالطرق التقليدية.
- تعزيز فرص تحقيق الأرباح من خلال إيجاد الأدوات الجديدة التي يمكن استعمالها في عمليات الاستثمار والمضاربة والتحوط والمتعاملين بأدوات الهندسة المالية، من خلال إفراح المجال للتعامل مع مجموعة واسعة من الأدوات الجديدة التي تتميز بالسيولة العالية نسبيا سواء كانت في الأسواق النظامية أم الأسواق الموازية.

2. أهداف الهندسة المالية:

للهندسة المالية أهداف التي تسعى إليها ومن أهمها نذكر:¹

- رسم سياسات مالية جيدة وابتكار منتجات وأدوات مالية جديدة تسمح بتلبية الاحتياجات القائمة.
- خلق استراتيجيات مرنة لضمان سرعة تكيف خصائص وطرق عمل الأدوات المالية وتحقيق الابتكار والتجديد لتماشي ومتغيرات أسواق رأس المال.
- خلق منافسة مالية لتحسين قدرة المؤسسات على استخدام الأموال بكفاءة فائقة لاختيار أفضل المصادر التمويلية لتحقيق فرص استثمارية جديدة لضمان قدرة جيدة على التنافس، ويعتبر الفشل المالي أو التعثر المالي من الاختلالات التمويلية التي تسبب انهيار المشاريع والخروج من الأسواق بسبب عدم الاهتمام بالقدرة على التنافس.

¹ فريد النجار، المشتقات المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 37.

المبحث الثاني: مجالات وتطبيقات الهندسة المالية

المطلب الأول: أنشطة ومجالات الهندسة المالية

تهدف الهندسة المالية إلى اعتماد آليات واستراتيجيات مالية مرنة تسمح للمؤسسات بالتفاعل مع التغيرات المستمرة في الأسواق المالية العالمية والإقليمية والمحلية والاستفادة منها، وتشمل الهندسة المالية على أنواع من الأنشطة التالية:¹

- أدوات مالية مبتكرة (سندات وأسهم عادية وممتازة ومشتقات...) لإنشاء منتجات مالية جديدة، وتلبية احتياجات الشركات والمستثمرين وتقليل تكاليف المعاملات
- الاستفادة من العمليات المالية الجديدة مثل عمليات التبادل عبر الإنترنت التي تقلل من التكاليف الإجرائية للشركات القائمة.
- ابتكار حلول مستهدفة للمشاكل المالية التي تواجهها مؤسسات الأعمال، مثل السيولة وإدارة الديون، وابتكار استراتيجيات الإدارة مخاطر الاستثمار باستخدام أنماط جديدة لإعادة الهيكلة.
- يعتمد تحسين المحفظة على رغبة المؤسسات والمستثمرين في تحسين محفظة الأوراق المالية الخاصة بهم، حيث يبحث المستثمرون دائماً عن المعلومات التي لا تنعكس في أسعار الأوراق المالية الحالية.

¹ إيمان عسكر حاوي، تأثير الهندسة المالية في إدارة المخاطر، المجلة العلمية للحوار الاقتصادي، المجلد 03، العدد 02، البصرة، 2024، ص 75.

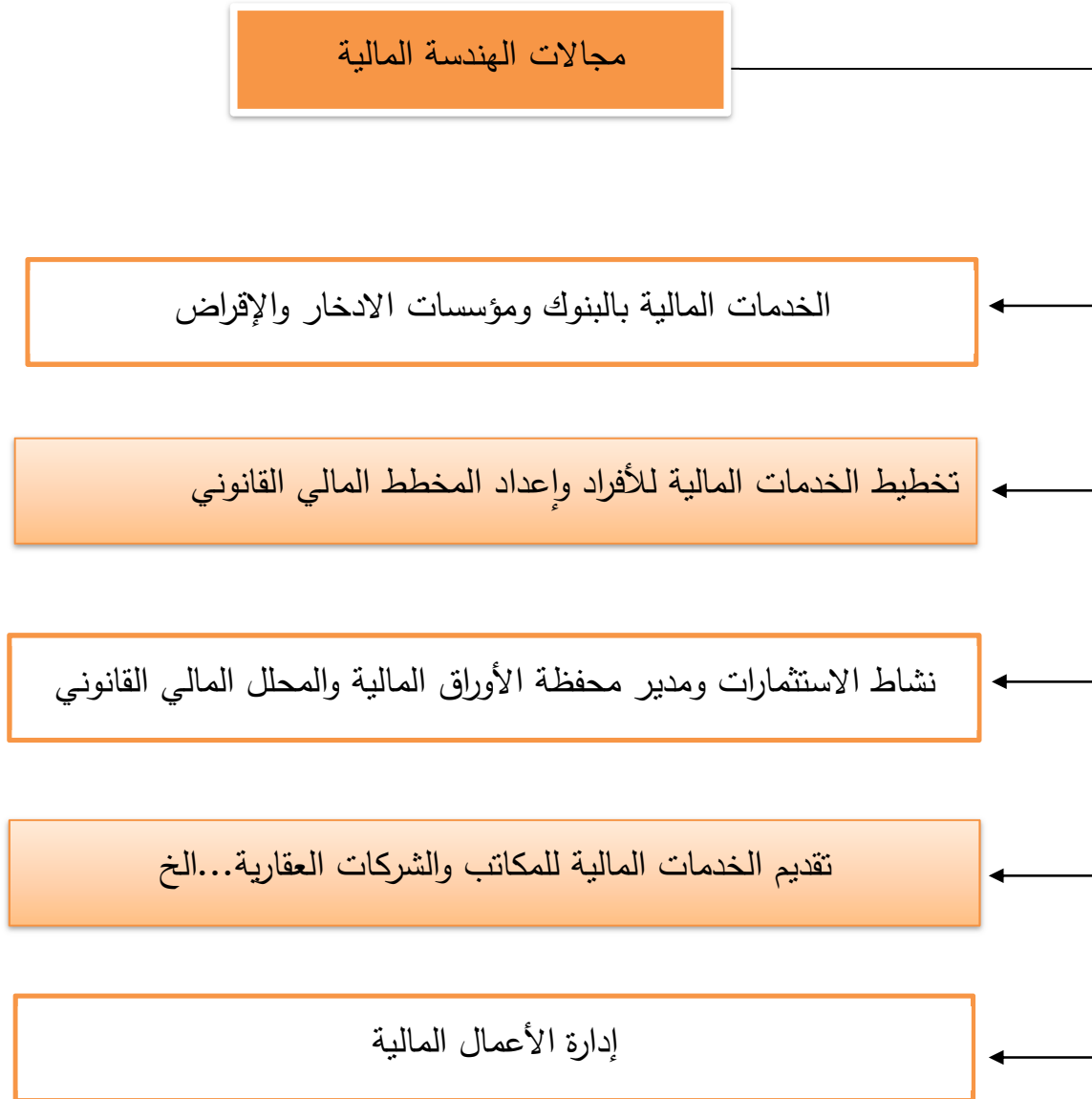
كما تغطي الهندسة المالية المجالات التالية:¹

- الخدمات المالية بالبنوك ومؤسسات الادخار والإقراض.
- تخطيط الخدمات المالية للأفراد وإعداد المخطط المالي القانوني.
- نشاط الاستثمارات ومدير محفظة الأوراق المالية والمحلل المالي القانوني.
- تقديم الخدمات المالية للمكاتب والشركات العقارية وأمناء الاستثمار والتأمين ومكاتب التثمين.
- إدارة الأعمال المالية لأي نوع من الأعمال المالية والتجارية الخاصة والعامة المحلية والدولية لغرض الربح أو لغير ذلك.

¹ نصيرة محاجبية، وظيفة الهندسة المالية بالبنوك، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نقود ومالية، كلية

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945، قائمة، الجزائر، 2006، ص 146

الشكل رقم 02: مجالات الهندسة المالي



المصدر : من إعداد الطالبتين

استنادا على وظيفة الهندسة المالية بالبنوك

المطلب الثاني: أدوات الهندسة المالية

للهندسة المالية أدوات نذكرها فيما يلي:

1. التوريق:

التسديد أو التوريق يعتبر أداة مالية ناشئة، وهو مصطلح يستخدم عندما يتم تحويل الأصول المالية غير السائلة مثل القروض، والأصول غير السائلة الأخرى إلى أوراق مالية قابلة للتداول في أي أسواق رأس المال. وهي أوراق تستند إلى ضمانات مالية أو عينية مع تدفقات نقدية متوقعة، ولا تستند القدرة المتوقعة للمدين على السداد من خلال التزامه العام للوفاء بالدين ويختلف التوريق بهذا المعنى عن المعنى الواسع للكلمة، مما يعني توفير الموارد المالية من خلال تقديم حصص مباشرة والسندات.¹

ومنه يتم تصنيف ثلاثة أنواع الثلاثة من التوريق وهي:²

أ. توريق الديون:

هذا النوع الأصلي المقصود من كلمة التوريق، والذي بموجبه تقوم مؤسسة مالية متخصصة في تمويل بتجميع ديونها المتشابهة والمتجانسة في أغراضها وشروطها و ضماناتها في محفظة مالية واحدة، ثم تتعهد بمفردها من خلال شركة التوريق عن طريق اصدار سندات أو صكوك مالية للمستثمرين للاكتتاب. ويتم ذلك بغرض الحصول على سيولة مبكرة قبل استحقاق ديونها على الآخرين، لتحويل حقوق المستقبلية غير سائلة إلى أصول فورية سائلة تمكنه من إعادة إقراض إلى الآخرين، وهذا النوع المستخدم دولياً.

¹ عبد الكريم قندوز، التحوط وإدارة المخاطر في التمويل الإسلامي، ط1، الوراق، عمان، 2016، ص 195

² بن يمينة إيمان، نعمة بدر، الهندسة المالية واستخداماتها في إدارة المخاطر البنكية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2021-2022، ص ص 07، 08.

ب. توريق الأصول:

بخلاف الديون من الأصول المالية الأخرى الخاضعة للدخول، أنشأت المؤسسات المالية توريقها في الصكوك، حيث تقدم المؤسسات مباشرة من خلال وسيط صكوكا قابلة للتداول بقيمة أصولها التي تم جمعها للدخول وبيعها للجمهور مقابل اكتتابهم ثم يؤجرهم منهم بعقد إيجار تمويلي يحصل حاملوا الصكوك على أقساط الإيجار حيث يتم خصم عائد على سنداتهم من العمولة المتفق عليها المستحقة عن إدارتها وبعد ذلك تستلم المؤسسة هذه السندات بشراء جزء من قيمتها بشكل منتظم، وتعود الملكية إليها مرة أخرى في نهاية المدة.

ج. توريق الدخل:

في ظل هذا النوع من التوريق تقوم بعض المؤسسات بتوريق دخلها المستحق في المستقبل بنفسها أو من خلال شركة التوريق، بنفس طريقة توريق الديون.¹

2. المشتقات المالية:

أ. الخيارات:

الخيار هو عقد بين الطرفين، أحدهما هو مشتري الخيار والآخر هو بائع الخيار، بموجب هذا العقد يحق لمشتري الخيار أن يشتري أو يبيع إذا رغب بائع الخيار أصل معين في المستقبل أو خلال فترة زمنية معينة وبسعر محدد مسبقا عند التعاقد، وهذا مقابل مشتري الخيار عن طريق دفع علاوة ومكافأة معينة لبائع الخيار عند التعاقد، وتنقسم الخيارات إلى نوعين خيار البيع يعطي المشتري خيار البيع ولكن ليس الالتزام ببيع الأصل الأساسي إذا كان يرغب في بيع الخيار خلال فترة تنتهي في تاريخ محدد وبسعر محدد عند التعاقد.

¹ مؤيد عبد الرحمان الدوري، سعيد جمعة عقل، إدارة المشتقات المالية، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 29

وخيار الشراء يمنح خيار الشراء المشتري الحق لكن ليس الالتزام بشراء الأصل الأساسي، إذا رغب في ذلك كاتب الخيار خلال فترة تنتهي في تاريخ محدد وبسعر محدد مسبقاً عند التعاقد، يتم الحصول عليها مقدماً عند التعاقد.

ب. العقود الآجلة والمستقبليات:

تعرف العقود الآجلة على أنها اتفاقية تعاقدية بين البائع والمشتري لشراء وبيع الأصل الأساسي في تاريخ محدد في المستقبل بسعر محدد يتم الاتفاق في وقت إبرام العقد أو هو العقد الذي يكون البائع ملتزماً بموجبها بتسليم المشتري السلعة موضوع العقد والتي تسمى سعر التنفيذ في مثل هذه العقود قد ينص على دفع قيمة العقد في وقت الاتفاق وقد ينص على دفع جزء صغير شريطة أن يتم دفع الباقي في تاريخ التسليم.¹

ومن خصائصه:²

- المرونة هذا يعني أن البائع والمشتري يتفاوضان على شروط العقد بحيث يتمتعان بحرية
- التصرف والابتكار أي شروط يرونها مناسبة لأي سلعة
- يتم تحديد الربح أو الخسارة من العقد الأجل من خلال العلاقة بين سعر السوق الفعلي للأصل الأساسي وسعر التنفيذ الذي تم تضمينه في العقد من خلال اتفاقية بين الطرفين.
- تتحقق قيمة العقد الأجل فقط في تاريخ انتهاء العقد، ولا يوجد مدفوعات في بداية العقد.
- يتم إعداد كل عقد وفقاً لمتطلبات الأطراف المتعاقدة.

¹ جليل كاظم مدلول العرضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 17، 18، ص 49-50.

² مرجع نفسه، ص 94 .

– سعر العقد غير متاح بشكل عام للجمهور

والمستقبلات هي نوع من العقود الآجلة لكنها قياسية ومنظمة، ويتم تداولها على أنها عقود تمنح الحق في شراء وبيع كمية من أصل معين بسعر محدد مسبقا في تاريخ العقد، شريطة أن يتم التسليم في تاريخ لاحق في المستقبل يلتزم كل من البائع والمشتري بإيداع نسبة مئوية من قيمة العقد لدى الوسيط الذي يتعامل معه سواء على شكل نقدي أو في شكل أوراق مالية، وذلك لحماية كل طرف من المشاكل التي قد تنجم على عدم قدرة الطرف الآخر للوفاء بالتزاماته اتجاهه، هذا المبلغ يسمى هامش التأمين.

والمستقبلات أنواع هي ما يلي:

– **العقود المستقبلية السلعية:** وهي عقود مستقبلية على سلع نموذجية حقيقية مثل

المحاصيل الزراعية تعتبر من بين أقدم العقود المستقبلية وأكثرها تداولاً، المواد الطبيعية، منتجات الطاقة

العقود المستقبلية المالية: وتشمل العقود المستقبلية للعملات، العقود المستقبلية لمؤشرات

الأسهم، العقود المستقبلية لأسعار الفائدة، والعقود المستقبلية للأسهم الفردية.¹

المطلب الثالث: مخاطر وتحديات تطبيق الهندسة المالية

يؤدي التطبيق الخاطئ لأدوات الهندسة المالية إلى مجموعة من المخاطر تتمثل في:²

– الاستثمار في السندات الوهمية.

– المقامرة على حجم الرافعة في أسواق إعادة الشراء والمنتجات المالية المركبة.

¹ مؤيد عبد الرحمان الدوري، سعيد جمعة عقل، مرجع سابق، ص ص 238 - 241

² سعيدة بخوش، دور الهندسة المالية في إعادة بناء الهيكل المالي للمؤسسات الاقتصادية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير

في علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2013-2014، ص ص 44-45

- عدم توفر معلومات كافية عن البورصات العالمية للمدير المائي المحلي بخصوص المستحدثات المانية والمصرفية التي تعتمد على المشتقات المالية.
 - ترجع أيضا المخاطر في التعامل بالمشتقات المالية إلى أن قيمة الاستثمار فيها لا تدفع بالكامل مقدما، ولكن تدفع هوامش فقط وعندما تتم المطالبة فهي تطلب بالكامل.
 - المنافسة الشرسة في أسواق المشتقات تؤدي إلى تخفيض شروط الهوامش المطلوبة.
 - تسرع الحكومات في استخدام المشتقات المالية كعنصر جذب للعملات الأجنبية بدون دراسات تحليلية مسبقة.
 - زيادة طلب البنوك على المشتقات المالية باعتبارها مصدر لتعويض خسائر العمليات المصرفية التقليدية.
- فالتحديات المستقبلية المحتملة في مجال الهندسة المالية قد تتضمن ما يلي:¹
- إمكانية تخفيض تكاليف النماذج والبرامج التي يمكن أن تستعمل لتسعير الأدوات النمطية كالمبادلات لأغراض الإدارة والرقابة.
 - قدرة مسيري المؤسسات بكل أحجامها وفي كل دول العالم على تعلم الهندسة المالية وتطبيقها على مشاريعهم.
 - بما أن أدوات الهندسة المالية ستصبح أسهل في الاستعمال وأرخص، فإن عددا متزايدا من الأفراد والمؤسسات يمكن أن يصبحوا ممارسين نشطين في الهندسة المالية.
- كل هذه العوامل مجتمعة ستؤدي إلى انتشار الهندسة المالية، كما تؤكد ضرورة الأخذ بها من طرف منشآت الأعمال وبشكل خاص المؤسسات المالية، خاصة مع زيادة المخاطر المرتبطة بالنشاطات الاقتصادية

¹ بن علي بلعزوز وآخرون، إدارة المخاطر: إدارة المخاطر - المشتقات المالية - الهندسة المالية، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 428

غير أن التفكير في مستقبل الهندسة المالية يتطلب النظر بإمعان إلى أدائها خلال العقود الثلاث الماضية حيث لم تسلم رغم كل الإضافات التي قدمتها للاقتصاديات العالم والأسواق المالية خصوصاً من عيوب في استخداماتها وفي بعض تشريعاتها وآليات عملها، وهو ما كان ولا يزال محل بحوث ودراسات مختلفة قد يكون لها أثرها في تعديل أو ربما تغيير مسار الهندسة المالية مستقبلاً.

المبحث الثالث: الهندسة المالية الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية

لا تختلف الهندسة المالية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية إلا من ناحية انضباطها بضوابط الشريعة الإسلامية، وهو اختلاف جوهري والباحث في مجال الابتكار والهندسة المالية الإسلامية يجد أنها غنية بالتطبيقات.

حيث تعرف الهندسة المالية الإسلامية بأنها "مجموعة من الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل، وكل ذلك في إطار موجّهات المشروعات المالية الإسلامية".

فمفهوم الهندسة المالية الإسلامية لا يختلف عن التقليدية من حيث الجوهر وهو البحث عن الابتكار والاعتماد عليه في مجالات جديدة تتناسب التغيرات السريعة في الأسواق المالية العالمية، بينما يختلف عنها من حيث الوسيلة والغاية والأهداف، فلا بد من الوسائل الشرعية المستخدمة في عملية الابتكار، وأن تكون موجّهًا لتحقيق أهداف الشريعة الإسلامية.¹

وهذا التعريف يبين أن الهندسة المالية الإسلامية:

أن تكون الابتكارات المشار إليها سابقاً، سواء في الأدوات أو العمليات التمويلية موافقة للشرع مع الابتعاد بأكبر قدر ممكن عن اختلافات الفقهية أي ضرورة أن يكون الابتكار متوافق مع الشريعة الإسلامية.²

¹ نادية هباز، مرجع سبق ذكره، ص 14.

² بلحية يمينية، الابتكار وموقعه في الهندسة المالية الإسلامية، مجلة التنويع الاقتصادي، المجلد 03، العدد 02، جامعة

بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، 2022

ويرى سامي السويلم أن الهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى مجموعة من الأنشطة تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار موجه للشرع الحنيف.¹

المطلب الثاني: منتجات الهندسة المالية الإسلامية وأهم استراتيجياتها

أولاً: منتجات الهندسة المالية الإسلامية:

تتمثل منتجات الهندسة المالية الإسلامية فيما يلي:²

1. الصكوك الإسلامية:

أطلقت المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية على الصكوك الإسلامية اسم (صكوك الاستثمار) تمييزاً لها عن الأسهم وسندات القرض، وعرفت بأنها " وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في ملكية موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله".

وعرفها مجمع الفقه الإسلامي الدولي بأنها: أداة استثمارية تقوم على تجزئة رأس المال إلى حصص متساوية وذلك بإصدار صكوك مالية برأس المال على أساس وحدات متساوية القيمة، ومسجلة بأسماء أصحابها باعتبارهم يملكون حصصاً شائعة في رأس المال وما يتحول إليه بنسبة ملكية كل منهم فيه.

ومن أهم أنواعها صكوك المشاركة، صكوك المقارضة، صكوك المربحة، صكوك الاجارة، صكوك السلم، والاستصناع.

¹ سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظريات في المنهج الإسلامي، بيت المشورة، الكويت، 2004، ص 01.

² أحمد رشاد مرداسي، أثر تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية في الأسواق المالية الإسلامية، مجلة التنمية الاقتصادية، العدد 04، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017، ص ص 269، 270.

2. صناديق الاستثمار الإسلامية:

عرف أحمد حسن أحمد الحسني صناديق الاستثمار الإسلامية بأنها: " عقد شركة مضاربة بين إدارة الصندوق التي تقوم بالعمل فقط وبين المكتتبين فيه يمثل المكتتبين فيه في مجموعهم رب المال، فيدفعون مبالغ نقدية معينة إلى إدارة الصندوق التي تمثل دور المضارب، فتتولى تجميع حصيلة الاكتتاب التي تمثل رأس مال المضاربة، وتدفع للمكتتبين صكوكا بقيمة معينة تمثل لكل منهم حصة شائعة في رأس المال الذي تقوم الإدارة باستثماره بطريقة مباشرة في مشروعات حقيقية مختلفة ومتنوعة أو بطريقة غير مباشرة كبيع وشراء أصول مالية وأوراق مالية كأسهم الشركات الإسلامية، وتوزع الأرباح المحققة حسب نشرة الإكتتاب الملتمزم بها من كلا الطرفين، وإن حدثت خسارة تقع على المكتتبين بصفتهم (رب المال) ما لم تفرط إدارة الصندوق (المضارب)، فإن فرطت يقع الغرم عليها.¹

3. المشتقات المالية الإسلامية:

الهدف من الإشارة إلى هذا النوع من المنتجات هو تبيان أنواع أخرى من هذه الأخيرة يتم تداولها في الأسواق المالية وتعرف باسم المشتقات المالية الإسلامية التي لا يمكن فصلها عن موضوع الهندسة المالية الإسلامية وبما أن الجدل والخلاف حول تكييفها وإيجازها الشرعي مازال قائما بين علماء الاقتصاد الإسلامي فتداولها في السوق المالي الإسلامي يبقى مؤجلا تلث فيه ومن أمثلتها تذكر العقود الجلة العقود المستقبلية، وعقود الخيارات، وعقود المبادلات.

¹ أحمد رشاد مرداسي، مرجع نفسه، ص ص 269، 270.

4. التوريق المصرفي الإسلامي:

هي آلية تمويلية يقوم من خلالها عميل المصرف الإسلامي بشراء سلعة من هذا الأخير بالأجل، على أن يقوم ببيعها حالا لطرف آخر غير البائع الأول، تكون هذه الصيغة التمويلية آلية للحصول على السيولة النقدية التي يحتاجها العميل.

5. المؤشرات المالية الإسلامية:

لقد تزايد الاهتمام من قبل مزودي المؤشرات المالية لإنشاء مؤشرات مطابقة للشريعة الإسلامية توفر للمستثمرين إمكانية الحصول على منافذ للأسهم مبنية على عملية تدقيق ثم اختيار التجمع من بين أفضل تصميم للمؤشر والمبادئ الإسلامية، وهو ما سمح للمستثمرين بمتابعة أسواق الأسهم بشكل متزن مع قواعدهم الأخلاقية ومضمون من حيث التأكد من صرامة هيكلية ومنهجية هذه المؤشرات، كما سمح وجود هذه المؤشرات بانتشار منتجات أقل تكلفة مثل صناديق المؤشرات المتداولة الإسلامية.¹

6. بطاقة الائتمان:

صورة أخرى الترابط الكفاءة الاقتصادية والمصادقية الشرعية في الهندسة المالية الإسلامية بطاقة الائتمان، حيث من بين الحلول التي أمكن استخدامها عن طريق الهندسة المالية الإسلامية ما يلي:

- يدخل المصرف شريكا للتاجر من خلال شراء 98% من السلعة بافتراض أن المصرف يقرض 3% رسما من سعر السلعة.
- يبيع التاجر السلعة، بحكم كونه شريكا، الحساب المشاركة بثمن مؤجل على العميل، مثلا بزيادة 10% على السعر الحال، مع تحديد وقت السداد.

¹ أحمد رشاد مرداسي، مرجع نفسه، ص 270.

– يتولى التاجر تسليم السلعة للمشتري وتقديم الخدمة الفنية المتصلة بها، بينما يتولى المصرف التحصيل ومتابعة السداد.

– عند اكتمال السداد، تم اقتسام الأرباح بين المصرف والتاجر بحسب الاتفاق بهذه الطريقة تصبح النسبة التي يخصصها المصرف على التاجر حصة في السلعة المباعة، ويصبح التاجر من ثم شريكا للمصرف في الأرباح.

ثانيا: استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية:

نبرز فيما يلي استراتيجيات التي تقوم عليها الهندسة المالية الإسلامية:¹

1. استراتيجية التحوط

التحوط هو تجنب المخاطر قدر الإمكان وعليه فإن التحوط يكون مقبولا إذا ما اقترن بالنشاط الحقيقي وبذلك يمكن تحقيق إيجابيات توزيع المخاطر دون الوقوع في سلبيات المجازفة، وهذا التحوط يمكن أن يتم من خلال العقود المستقبلية والخيارات و عقود المبادلات وعليه فإن التحوط المالي باستعمال المشتقات يمكن اعتماده كأداة لإدارة المخاطر المتمثلة في العقود الآجلة والمستقبلات والخيارات والمبادلات إذ تستعمل مشتقات العملة بشكل فاعل في إدارة مخاطر الصرف الأجنبي وبشكل عام يكون المليون على مخاطر الصفقات عند قيامهم بالتحوط ضد مخاطر اسعار الصرف .وهنا يحاول التحوط ان يزيل مخاطر السعر من خلال تثبيت سعر التبادل كي يتم بتاريخ لاحق .وبمعنى آخر فإن المخاطر التي ينبغي تجنبها هي مخاطرة نظامية أو مخاطر السوق وبما أن السعر متغير خلال عمر العقد فإن تحوط السوق يحقق الربح أو الخسارة على وقف تحركات الأسعار، فإن كانت تلك التحركات في الاتجاه

¹ حفصة كوشة، منيرة كدو، الهندسة المالية ودورها في إدارة مخاطر البنوك الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2019-2020، ص 31.

المتوقع والمرغوب فيه فإن المتحوط يحقق الربح إما إذا كان بالاتجاه المغاير على مركز السوق يحقق الخسارة.

2. استراتيجية المضاربة:

تعني تحمل درجة عالية من المخاطر ولكنها مدروسة بشكل أو بآخر أملا في تحقيق أرباح رأسمالية في الغالب وتتطوي هذه الاستراتيجية على درجة عالية من الرفع وهو ما يحذب العديد من المضاربين، وذلك أن تغيير بسيط في سعر المؤشر بأقل من واحد بالمائة يمكن أن يقود إلى تغيير كبير بقيمة العقد تعادل 15 بالمئة أو أكثر إذ نجد استراتيجية التحوط الأكثر شيوعا في أسواق الخيارات لكن تتطلب الأسواق الناجحة أن يكون هناك طرف الجانب الآخر من المعاملة وعادة ما يكون الطرف هو المضاربة.¹

فعلى النقيض من المتحوطين، يسعى المضاربون إلى تحقيق بعض العوائد من بيع وشراء العقود، إذ يرغبون بتحمل مخاطر تقلبات الأسعار أملا في تحقيق الأرباح الناتجة عن هذه التقلبات علما أنه ليس لدى المضاربين أي مركز في السوق الآتي.

وعلى هذا فإن المستثمر في إمتلاك خيار الشراء أو العملات التي اشترى خيار حق الشراء، ومما غرضه الاستفادة من تقلبات الأسعار و تحقيق الربح جراء ذلك عن طريق إقتناص الفرص التي ستحدث له والتي تعتمد على توقعاته لما ستكون عليها أحوال السوق والأسعار المستقبلية.

المطلب الثالث: ضوابط الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية

إن عملية الابتكار المالي عملية معقدة وحساسة تتطلب اعتبارات متعددة كمعرفة بعلم الاقتصاد، والتمويل والرياضيات والعمل المصرفي، ونظرا لما يتوفر عليه المهندسين الماليين من خبرات ومهارات وقدرة على توظيف النماذج الرياضية والإحصائية المعقدة فإن ذلك يؤهل الهندسة المالية لوضع هذه الابتكارات موضع التنفيذ لكن ضمن حدود الشرع الإسلامي ليتم

¹ حفصة كوشة، منيرة كدو، مرجع نفسه، ص 31.

طرحها في الأسواق في صورة أدوات مالية وخدمات تتسابق المؤسسات المالية المتنافسة على أن يكون لها فضل السبق في تقديمها لعملائها.

فالهندسة المالية ما هي إلا وسيلة أو طريقة لتنفيذ الابتكار المالي، وهي منهج مصوغ في صورة نظام أو مجموعة من الأفكار والمبادئ تستخدمه مؤسسات أو شركات الخدمات المالية لإيجاد حلول أفضل لمشاكل مالية معينة تواجه عملائها.

والهندسة المالية الإسلامية تسعى إلى ابتكارات مالية إسلامية وتنتهج نهجا واضح الرؤية والمعالم في سبيل تطوير الصناعة المالية الإسلامية ورفدها بمنتجات وخدمات تراعى المقاصد الشرعية في الأموال، وبالتالي يقيد الابتكار المالي في الهندسة المالية الإسلامية بمجموعة من الضوابط على رأسها الضوابط الشرعية التي تعد أهم ضابط للابتكار في التمويل الإسلامي، إضافة إلى ضوابط أخرى نوضحها فيما يلي:¹

أ. ضوابط شرعية:

تتمثل الضوابط الشرعية للابتكار في التمويل الإسلامي في عدم مخالفته للشرع، ويعتبر هذا الضابط متطلب أساسي الصياغة منتجات مالية إسلامية، ويتجلى هذا الضابط في:

- استيعاب العقود التمويلية وفهم خصائصها ومقاصد كل منها
- فهم المحرمات المالية التي حرمتها الشريعة
- فهم الشروط العامة والمبادئ الشرعية الأساسية لعقود التمويل
- إدراك جمع العقود في الشريعة الإسلامية وكيفية إدخال شروط إضافية عليها.

ب. ضوابط قانونية:

¹ نادية هباز، مرجع سبق ذكره، ص 09.

تتمثل الشروط والضوابط القانونية للابتكار المالي في أن يتفق مع جميع المتطلبات القانونية في البلد الذي سيطبق فيه، أما إذا كان العقد دولياً بين مؤسسات في بلدان متعددة، فلا بد من تحديد المرجعية القانونية لفض المنازعات فيه عندما يستلزم الأمر.

ج. ضوابط علمية وفنية:

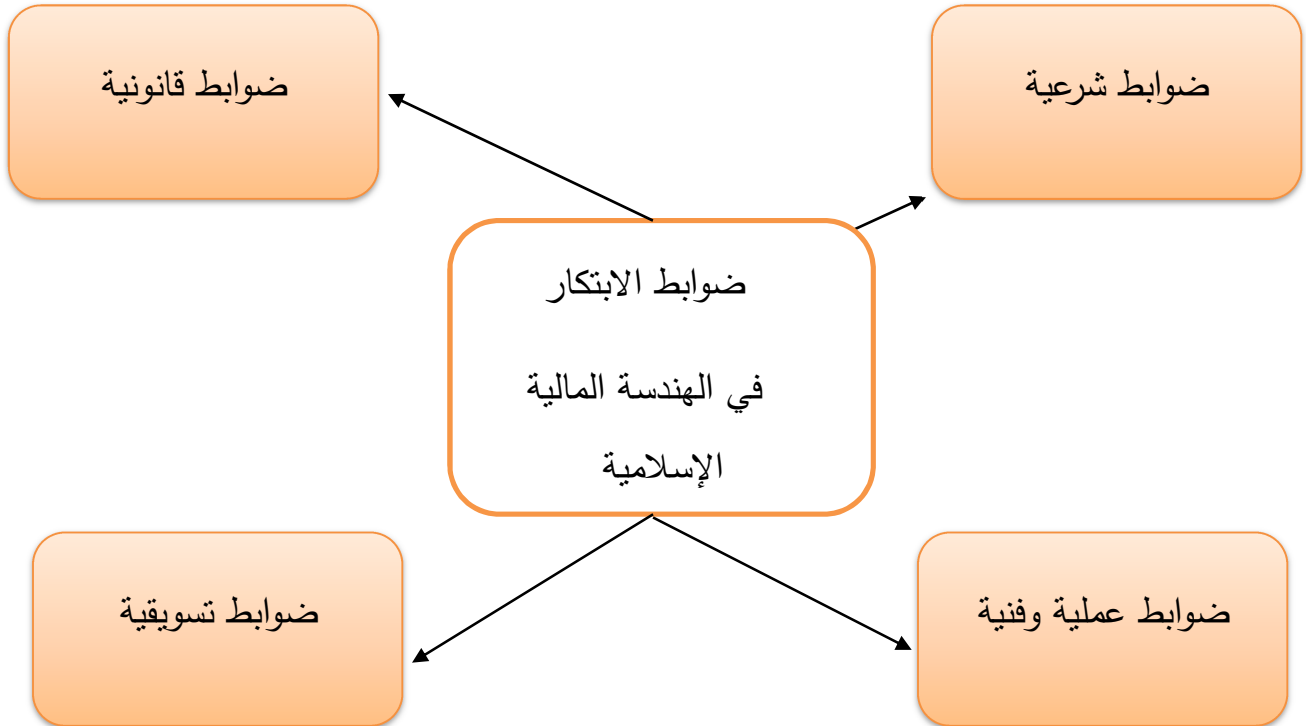
لابد لأي عقد مبتكر في التمويل الإسلامي من توفر الشروط العلمية الفنية، ثم دراسته بحيث يمكن التعرف على الدور الذي يؤديه باعتباره عقدًا جديدًا، إضافة إلى تحديد كيفية التعامل معه لتحقيق الأهداف التمويلية المتعددة.¹

د. ضوابط تسويقية:

وتسمى بالضوابط الواقعية التطبيقية، وتقوم هذه الضوابط على دراسة السوق الذي فيه هذا العقد التمويلي المقترح ومدى استجابته للحاجات التمويلية في السوق، وكذا كيفية تقديمه للمتعاملين وتسويقه بينهم.

¹ نادية هباز، مرجع نفسه، ص 09

الشكل رقم 03: ضوابط الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبتين

استنادا على مقال (2021) الهندسة المالية ودورها في تطوير السوق المالية الجزائرية،

مجلة دراسات الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة قلمة

ومن خلال الشكل السابق نلاحظ ان ضوابط الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية تعتمد علي مجموعه من

العناصر الاساسيه منها ضوابط تسويقية و ضوابط قانونية ضوابط شرعية ضوابط عملية وفنية.....الخ

خلاصة:

في آخر الفصل يمكننا القول أن الهندسة المالية فرع من فروع علم المالية يهتم بخلق وابتكار وتطوير أدوات مالية انطلاقاً من أدوات تقليدية، وتركيبها من أجل إيجاد حلول لمشكلات مالية معينة، فجاءت الهندسة المالية بأدواتها التقليدية استجابة إلى حاجة المنظمات الاقتصادية للحماية ضد المخاطر المالية، ومع بروز العولمة المالية تطلب التنويع في الأصول المالية، وهذا ما شجع على خلق وابتكار أدوات مالية جديدة.

وبالتالي نستنتج أن الهندسة المالية جاءت لتحقيق ثلاثة أهداف، التحوط من المخاطر المالية كهدف رئيسي، والاستثمار المالي والمضاربة كهدفين ثانويين.

الفصل الثاني

دراسة مقارنة لنماذج ناجحة في
تطبيق الهندسة المالية الإسلامية

(الإمارات؛ ماليزيا؛ الجزائر)



تمهيد:

لقد خطت البنوك الإسلامية خطوة كبيرة في مجال العمل البنكي، حيث يظهر ذلك جليا من خلال الانتشار الواسع لها في مختلف الدول، كما أصبح منافسا للبنوك التقليدية رغم ما يتميز به من اختلاف في طبيعة العمل، والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، والأسس التي تقوم عليها، وللتعرف على هذا النوع من المؤسسات التي سنتطرق إليها في هذا الفصل من حيث التعاريف والخصائص التي تتميز بها...الخ.

تم تقسيم هذا الفصل ايضا إلى ثلاث مباحث وهي كالتالي:

- **المبحث الأول:** واقع البنوك الإسلامية وعلاقتها بالهندسة المالية
- **المبحث الثاني:** تأثير الهندسة المالية الإسلامية على الصناعة المصرفية الإسلامية
- **المبحث الثالث:** نماذج دراسة مقارنة لنماذج ناجحة في تطبيق الهندسة (الإمارات؛ ماليزيا؛ الجزائر)

المبحث الأول: واقع البنوك الإسلامية وعلاقتها بالهندسة المالية

المطلب الأول: تعريف البنوك الإسلامية

وردت تعاريف كثيرة ومتعددة للبنك الإسلامي، من أهم التعاريف الهادفة والتي إن اختلفت من حيث الشكل فإنها لا تختلف من حيث المضمون نجد:

عرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية في الفقرة الأولى من المادة الخامسة البنوك الإسلامية على أنها:¹

- مؤسسة مصرفية هدفها تجميع الأموال والمدخرات من كل من لا يرغب في التعامل بالربا (القائدة) ثم العمل على توظيفها في مجالات النشاط الاقتصادي المختلفة وكذلك توفير الخدمات البنكية المتنوعة للعملاء بما يتفق مع الشريعة الإسلامية ويحقق دعم أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

- مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها وفق أحكام الشريعة الإسلامية بما يخدم مجتمع التكافل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع مع الالتزام بعدم التعامل بالفوائد الربوية أخذا عطاء، وباجتناب أي عمل مخالف لأحكام الإسلام.

- مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الإستثماري وإدارتها الجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخليا وخارجيا".

- البنك الإسلامي هو مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي.¹

¹ عبد الرحمن يسري أحمد، دراسات اقتصادية إسلامية - النقود، الفوائد، البنوك-، الدار الجامعية، مصر، 2001، ص

❖ **مؤسسة نقدية مالية** تعمل على جلب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية بشكل يضمن نموها ويحقق هدف التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للشعوب والمجتمعات الإسلامية.²

❖ وقد أشارت نفس الإتفاقية الخاصة بإنشاء الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية بأن البنوك الإسلامية هي تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً.³

البنك الإسلامي هو: "مؤسسة مالية إسلامية تقوم بتقديم الخدمات البنكية والمالية، كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، بهدف المساهمة في غرس القيم والأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات بدلاً من تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الطيبة والكرامة للأمة الإسلامية."⁴

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن البنوك الإسلامية عبارة عن مؤسسات مالية مصرفية واجتماعية وتنموية، تقوم على تلقي الأموال من مختلف المتعاملين لتحقيق الوظائف والأنشطة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وترمي من خلال ذلك إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تخدم الفرد والمجتمع ككل.⁵

¹ عادل عبد الفضيل، الربح والخسارة في معاملات المصارف الإسلامية، دراسة مقارنة دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 397.

² جمال لعمارة، المصارف الإسلامية، دار النبأ، الجزائر، 1996، ص 48.

³ يوسف كمال محمد، فقه الاقتصاد النقدي، دار القلم، القاهرة، 2002، ص 160.

⁴ فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، ط2، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2007، ص 17.

⁵ محمود حسن صوان، أساسيات العمل البنكي الإسلامي، دار وائل للنشر، عمان، 2001، ص 92.

هو مؤسسة مالية تعمل في إطار إسلامي تقوم بأداء الخدمات البنكية والمالية كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في مجالات مختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية بهدف غرس القيم المتمثلة في الأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات المالية والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للشعوب الإسلامية.¹

وفي تعريف آخر هو: "مؤسسة مصرفية تجارية استثمارية اقتصادية واجتماعية تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية.، وفيما يلي شرح ذلك:²

كلمة " مؤسسة ": لأن له فروعاً كثيرة ومتشعبة وضخمة.

مصرفية: " يدخل بها ما يمكن أن يمارسه البنك الإسلامي من الأعمال التي لا تكون إلا لمصرف كقبول الودائع، وتقديم الخدمات البنكية، ويخرج به شركات توظيف الأموال غير البنكية كشركات التأمين ونحوها.

تجارية: لأن له مقصدا في الحصول على أرباح

استثمارية: ويدخل بهذه الكلمة ما يمكن أن يتميز به البنك الإسلامي مما هو غريب على العرف البنكي التقليدي من استثمار عن طريق صيغ التمويل المختلفة كالمضاربة والمشاركة والمرابحة، ونحو ذلك.

اقتصادية: لأن المراد منه تطوير الاقتصاد.

اجتماعية: لأن له مقاصد في التكافل الاجتماعي، ومن ذلك وجود قسم في البنك للأنشطة الاجتماعية.

¹ محمود سحنون، الاقتصاد النقدي والبنكي، دار بهاء الدين، قسنطينة 2003 ، ص96

² جلول سعودي، تجربة البنوك الإسلامية الجزائرية بين المفروض والواقع والطموح، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 07، العدد 01، جامعة محمد بوضياف مسيلة، الجزائر ، 2020، ص 401.

تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية : تمييزا له عن البنوك التقليدية التي تتعامل بالربا ولا تراعي تعاليم الشريعة الإسلامية في المعاملات المالية التي تديرها.

فعن نشأة البنوك الإسلامية يمكن الفرق في الحديث التاريخي عن البنوك الإسلامية حتى نصل إلى عمق التاريخ الإسلامي فتكشف الجذور الأولى للبنوك الإسلامية وبوادرها، فإنه مما الشك فيه أن المسلمين في أوج نحضتهم الثقافية وإلى جنوب والاقتصادية قد كانت لهم التجارة واسعة وصلت إلى شمال أوروبا بدولها الاسكندنافية الباردة إفريقيا من جهة أخرى كما امتدت من شواطئ الأطلس إلى بحر الصين وهذه التجارة الواسعة تتطلب مرونة مالية تواكبها وتماشيا.¹

فمنذ عهد الصحابة، وبعد فتوح الشام ومصر، بدأ التمييز بشكل واضح بين معنى الوديعة البسيطة التي تحفظ كما هي أمانة عند الوديع، والوديعة في الحساب الجاري التي يضمنها الوديع للمودع، وفي المقابل ذلك ستطوع استعمالها كيفما يشاء، سواء في تجارته المباشرة أم في ما يقدمه لغيره من أموال على أساس المضاربة، ففي حديث عبد اهلل بن الزبير الذي ينص على أن أباه كان يشترط على من يرغب الإبداع عنده من أجل الحفظ أنه يضمن له وديعته في مقابل إخراجها في شكل الوديعة الفقهية إلى شكل القرض المضمون من جهة، والذي يباح له استعماله من جهة أخرى.²

المطلب الثاني: أنواع البنوك الإسلامية وخصائصها

1- أنواع البنوك الإسلامية:

يمكن تقسيم البنوك الإسلامية إلى عدة أنواع وذلك وفقا لعدة أسس على النحو التالي³:

¹ جلول سعودي، المرجع السابق، ص 401.

² شهاب أحمد سعيد العز عزي، إدارة البنوك الإسلامية، ط1، دار النفائس الأردن، 2016، ص 11

³ حسين منصور ، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 1992، ص23.

أولاً: وفق النظام الجغرافي

وفق هذا الأساس على تقسيمها إلى بنوك محلية النشاط وأخرى دولية النشاط الأولى ذات النوع التي يقتصر نشاطها على الدولة التي تحمل جنسيتها وتمارس فيها نشاطها والثانية التي تتسع دائرة نشاطها وتمتد إلى خارج النظام المحلي

ثانياً : وفق المجال الوظيفي

وفق هذا الأساس يمكن التفرقة بين عدة أنواع من البنوك الإسلامية وسوف نقوم بتعريف كل واحد على حدى فيما يلي:

1. بنوك إسلامية صناعية:

هي التي تخصص في تقديم التمويل للمشروعات الصناعية.

2. بنوك إسلامية زراعية :

هي التي يغلب على توظيفاتها اتجاهها للنشاط الزراعي.

3. بنوك الادخار والاستثمار الإسلامي :

تعمل على نطاقين ،نطاق بنوك ادخار وصناديق الادخار مهمة هذه الصناديق جمع المدخرات من المدخرين بهدف تعبئة الفائض النقدي الموجود لدى الأفراد

4. بنوك إسلامية تجارية :

تتخصص في تقديم التمويل للنشاط التجاري وبصفة خاصة تمويل رأس المال العامل للتجارة وفقاً للأسس والأساليب الإسلامية.

5. بنوك التجارة الخارجية :

تعمل على تعظيم وزيادة التبادل التجاري بين الدول ومعالجة الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها قطاعات الإنتاج في الدول الإسلامية.¹

¹ حسين منصور، نفس المرجع، ص23.

ثالثاً: وفقاً لحجم النشاط

تقسم حسب هذا المعيار إلى ثلاث:

1. بنوك إسلامية صغيرة الحجم:

هي بنوك محدودة النشاط يقتصر نشاطها على الجانب المحلي فقط وتعمل على جمع المدخرات وتقديم التمويل القصير الأجل لبعض المشروعات والأفراد في شكل مرابحات ومتاجرات وتنقل فائض مواردها إلى البنوك الإسلامية الكبيرة.

2. بنوك إسلامية متوسطة الحجم:

هي بنوك ذات طابع قومي وتكون أكبر حجم في النشاط، وأكبر من حيث العملاء وأكثر اتساعاً من حيث النطاق الجغرافي وهي محدودة النشاط بالنسبة للمعاملات الدولية.

3. بنوك إسلامية كبيرة الحجم: يطلق عليها البعض بنوك الدرجة الأولى وهي من الحجم

الذي يمكنها من التأثير على السوق النقدي، ولديها من الإمكانيات التي تؤهلها لتوجيه السوق وتمتلك بها فروع في أسواق المال والنقد الدولية

رابعاً: وفقاً للاستراتيجية المستخدمة

يمكن التمييز وفق هذا المعيار ثلاثة أنواع:

1. بنوك إسلامية قائدة ورائدة: تعتمد على إستراتيجية التوسع والتطوير والتجديد لها القدرة

على الدخول في مجالات النشاطات أكثر خطراً وبالتالي الأعلى ربحية

2. بنوك إسلامية مقلدة وتابعة : تعتمد على إستراتيجية التقليد لما ثبت نجاحه لدى البنوك

الإسلامية القائدة والرائدة.¹

¹ حسين منصور، نفس المرجع، ص23.

3. بنوك إسلامية حذرة أو محدودة النشاط: تعتمد على إستراتيجية التكميش أو "إستراتيجية

الرشادة البنكية" تقوم بتقديم الخدمات البنكية التي ثبت ربحيتها فعلا، وتتسم بالحذر وعدم

إقدامها على تمويل أي نشاط يحتمل مخاطر مرتفعة مهما كانت ربحيتها

خامساً: وفقاً للعملاء المتعاملين بالبنك:

يتم تقييم البنوك الإسلامية وفق هذا الأساس إلى نوعين:

1. بنوك إسلامية عادية:

تتعامل مع الأفراد تنشأ خصيصاً من أجل تقديم خدماتها لهم سواء كانوا طبيعيين أو

معنويين، سواء على مستوى العمليات البنكية الكبرى أو العادية والمحدودة.

2. بنوك إسلامية غير عادية :

تقدم خدماتها للدول والبنوك الإسلامية العادية وهي لا تتعامل مع الأفراد يقدم خدماته من

أجل تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها للدول الإسلامية. كما يقدم خدماته

للبنوك الإسلامية العادية لمساعدتها على مواجهة الأزمات التي قد تواجهها أثناء ممارسة

أعمالها.¹

¹ حسين منصور، نفس المرجع، ص23.

شكل رقم 04: أنواع البنوك الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبتين.

2. خصائص البنوك الإسلامية:

للبنوك الإسلامية خصائص تميزها عن غيرها من البنوك ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:¹

أولاً: أنها تقوم على أساس عقدي

فهي تستمد من العقيدة الإسلامية كيانها ومقوماتها، وهذه الصفة ضرورية وشمولية ومتأصلة فيها لتحقيق أهدافها وغاياتها.

ثانياً: استبعاد الفوائد الربوية

إن أول ما يميز البنك الإسلامي عن غيره من البنوك الربوية استبعاد كافة المعاملات غير الشرعية من أعماله وخاصة نظام الفوائد الربوية الذي يمثل الأساس بالنسبة للبنوك الربوية، وبذلك ينسجم البنك الإسلامي مع البيئة السليمة للمجتمع الإسلامي، ولا يتناقض معها.

ثالثاً: الاستثمار في المشاريع الحلال

يعتمد البنك الإسلامي في توظيف أمواله على الاستثمار المباشر أو بالمشاركة وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، وبذلك يخضع نشاطه الضوابط الاقتصادية الإسلامية.

ويعتبر اعتماد البنك الإسلامي على صيغ المشاركات الاستثمارية التي تقوم على تحمل المسؤولية بين صاحب المال وطالب التمويل في حالتي الربح أو الخسارة مما يجعل نشاطه متميزاً عن النظام الربوي الذي يسعى لتحقيق أعلى سعر فائدة ممكن دون مراعاة لضوابط الاستثمار الشرعية.

رابعاً: ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية

إن البنك الإسلامي باعتباره مؤسسة اقتصادية مالية مصرفية اجتماعية يقوم بائتمان مدخرات الأفراد واستثمارها في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي خدمة لمصالح المجتمع، ومن هنا يكون

¹ قادري محمد الطاهر، البنوك الإسلامية بين الواقع والمأمول، ط1، مكتبة حسين الطباعة والنشر والتوزيع، لبنان 2014،

ارتباط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية، ويبرز دور البنك الإسلامي في التنمية الاجتماعية، وتحقيق التكافل بين أفراد المجتمع بإخراجه للزكاة وتوجيهها إلى مصارفها الشرعية، من أجل سد حاجات الفئات المتضررة اجتماعيا.

وفي إطار السياسة التنموية والاستثمارية يقوم البنك الإسلامي بإنشاء مشاريع ومؤسسات اقتصادية بهدف توفير مناصب جديدة للشغل، وتحقيق رفاهية المجتمع إلى جانب تحقيق الربح.

خامسا: المشاركة في النشاط الاجتماعي

فقد كان للبنوك الإسلامية طرق متنوعة للوقوف مع أبناء المجتمع ومؤازرتهم وذلك بما يأتي:
أ. القرض الحسن: وذلك بمساعدة المحتاجين في إدارة حياتهم بدون فوائد ربوية، من أجل الزواج والعلاج، والتضامن معهم في حوادث الوفيات والديون وغيرها.¹

ب. صندوق الزكاة ففي المادة 72 لبنك دبي الإسلامي نصت على تأسيس صندوق الزكاة وفي الجزائر يعمل بنك البركة على دعم صندوق الزكاة.

ج. كما يوجد في بعض البنوك الإسلامية صندوق التنمية الاجتماعي الذي يتكون من حصيلة التبرعات التي يقدمها الأفراد طوعية للبنك، وتستعمل حصيلة هذا الصندوق للتأمين ضد الكوارث التي تصيب المودعين.

سادسا: تشجيع النشاط الثقافي والتعليمي

فقد أخذت البنوك الإسلامية على عاتقها إعداد الإطارات الرائدة في المجال البنكي، فأنشأت عدة مراكز للاقتصاد الإسلامي بجدة والأزهر وعدد من البلدان من أهمها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

¹ قادري محمد الطاهر، مرجع نفسه، ص 29.

المطلب الثالث: الخدمات وصيغ التمويل في البنوك الإسلامية

هناك عدة أوجه لاستخدامات الأموال لدى البنوك الإسلامية، فمنها ما يقوم على الموجودات، أو تقوم على المشاركة في الأرباح مثل المشاركة والمضاربة، أو على الصكوك والمحافظ والصناديق الاستثمارية، وفيما يلي نفضل أهم أساليب وصيغ التمويل الخاصة بالبنوك الإسلامية:¹

1. المربحة:

عقد يبيع البنك الإسلامي لعميله نوعاً معلوماً من الموجودات بسعر التكلفة مضافاً إليها هامش ربح متفق عليه، وتستخدم البنوك الإسلامية المربحة لمقابلة متطلبات التمويل مثل تمويل المواد الخام، الآلات وتمويل التجارة قصيرة الأجل. ولتوضيح مبدأ المربحة، يتقدم العميل إلى البنك بطلب تمويل لتمويل حاجات محدودة مثل بضائع مواد خام، الآلات أو غيرها، يقوم العميل بوضع مواصفات للسلعة التي يرغب بشرائها من حيث السعر النوع وما شابه ذلك. عندئذ يقوم البنك الإسلامي وبعد قناعته بمدى جدوى المشروع بإعلام العميل بمقدار الربح الذي سيأخذه البنك زيادة عن سعر السلعة، وإذا تم الاتفاق يتم توقيع عقد المربحة بين البنك والعميل. بعدها يقوم البنك بشراء السلعة ومن ثم بيعها للعميل بالسعر الذي تم الاتفاق عليه. وهذا النوع من المربحة يسمى المربحة للأمر بالشراء حيث يقوم البنك الإسلامي ببساطة بإبرام عقد مع عميلة ببيع موجودات اشتراها البنك بناء على طلب العميل وبسعر التكلفة مضافاً إليه

¹ إبراهيم الكراسنة، البنوك الإسلامية: الإطار المفاهيمي والتحديات، معهد السياسات الاقتصادية، صندوق النقد العربي أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، رقم 24، 2013، ص ص 08 - 15.

هامش ربح متفق عليه بناء على وعد من العميل قد يكون ملزم أو غير ملزم، ومن الجدير بالملاحظة أن البضاعة ستكون في ملكية البنك قبل بيعها للعميل على أساس المراجعة.¹ ويمكن توضيح عملية المراجعة بالشكل التالي:



يوضح الشكل أعلاه أن البنك يشتري البضاعة من المورد ثم يقوم العميل بشرائها من البنك بسعر متفق عليه والذي يتم دفعة بشكل مؤجل حيث يتم تحويل البضاعة باسم العميل في وقت شرائها من البنك ويقوم العميل بتقديم ضمانته للبنك عادة تكون رهن البضاعة لصالح البنك.

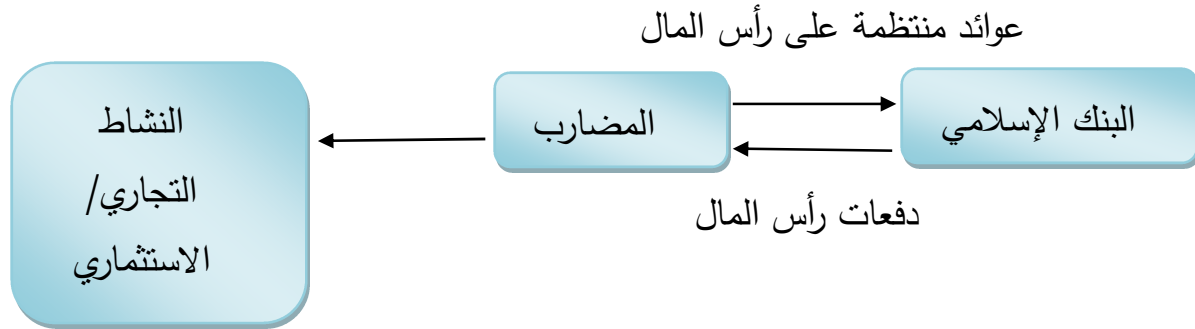
2. المضاربة:

من صيغ التمويل التي تمارسها البنوك الإسلامية هي المضاربة، وتوصف المضاربة بأنها عملية استثمارية تقوم على اتفاق بين طرفين هما رب المال والمضارب أو العامل (أي الطرف المختص باستثمار المال)، يقوم فيه رب المال بالمساهمة برأس المال في مؤسسة أو نشاط يديره رب العمل بصفته مضارباً (أو مقدم العمل).

ويتم توزيع الأرباح التي يتم تحقيقها وقت شروط عقد المضاربة، ويتحمل رب المال الخسارة وحده ما لم تكن تلك الخسائر بسبب سوء سلوك المضارب، أو إهماله أو إخلاله بالشروط المتعاقد عليها، ويمكن تنفيذ تمويل المضاربة أما على أساس مقيد أو مطلق، ففي حالة الأساس المقيد، فإنه يسمح رب المال للمضارب بالقيام باستثمارات خاضعة للمقاييس استثمارية محددة

¹ إبراهيم الكراسنة، البنوك الإسلامية، نفس المرجع، ص 08.

أو قيود معينة. ومن أمثلة ذلك حجم التعرضات لمخاطر القطاع أو الدولة. أما في حالة الأساس المطلق، فإن رب المال يتيح للمضارب استثمار الأموال بحرية في ضوء مهارات المضارب وخبرته، والشكل التالي يوضح طبيعة عقد المضاربة.¹



من الشكل أعلاه يتضح أن آلية عمل عقد المضاربة تتمثل في قيام البنك بتزويد المضارب بالتمويل اللازم لنشاط معين ولا يقوم الأخير بالمساهمة بالتمويل بل ينحصر دوره فقط في إدارة المشروع مقابل أجر يؤخذ كنسبة من أرباح المشروع ويدفع المتبقي من الأرباح إلى البنك. وفي حالة تكبد المشروع للخسائر، فإن البنك يتحمل كافة المبالغ ما لم تكن ناجمة عن إهمال من طرف المضارب.

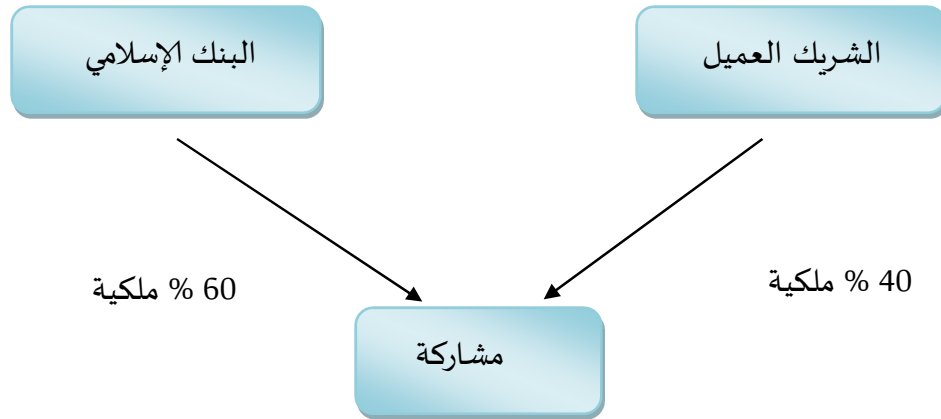
3. المشاركة:

وهي اتفاقية أو عقد بين البنك الإسلامي والعميل للمساهمة في رأس المال بنسب متساوية أو متفاوتة في إنشاء مشروع جديد أو تطوير مشروع قائم، أو في تملك عقار أو موجود منقول، سواءً على أساس دائم أو متناقص بحيث يشتري العميل حصة البنك بشكل متزايد (مشاركة متناقصة).²

¹ إبراهيم الكراسنة، نفس المرجع، ص 08

² نفس المرجع، ص 08.

وتتم المشاركة في الأرباح التي يديرها المشروع أو العقار أو الموجود وفقاً لشروط اتفاقية المشاركة في حين تتم المشاركة في الخسائر وفقاً لنصيب المشارك في رأس المال، ويمكن توضيح آلية نشاط المشاركة بالشكل التالي:



من إعداد الطالبتين حسب الصيغة

في نشاط المشاركة يقوم كل من البنك والعميل في المساهمة في رأس مال المشروع وينسب قد تكون متساوية أو متفاوتة. وفي حالة المشاركة المتناقصة فإن العميل سيقوم بشراء حصة البنك في المشروع لاحقاً تدريجياً على مدى مدة العقد. ويكون "البيع والشراء مستقلاً عن عقد الشراكة ويجب أن لا يتم اشتراطهما في عقد الشراكة.

4. الإجارة:¹

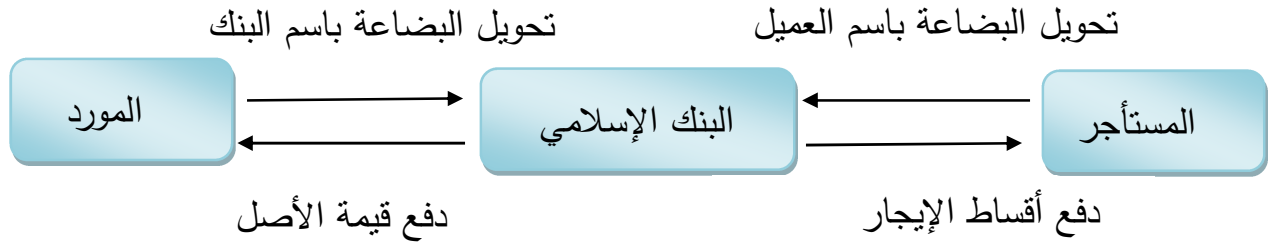
عبارة عن تملك المنافع مقابل الأجرة وهناك نوعان من الإجارة إجارة تشغيلية وإجارة منتهية بالتمليك، أما الإجارة التشغيلية فهي اتفاق يتم بمقتضاه استئجار أصل معين أو استخدامه بواسطة مستأجر في مقابل قيام هذا الأخير بسداد مبالغ دورية لفترة زمنية محدودة في العقد إلى مالك الأصل (المؤجر).

¹ إبراهيم الكراسنة، نفس المرجع، ص 09.

أما الإجارة المنتهية بالتمليك فهي شكل من عقود الإجارة التي تقدم للمستأجر خياراً بامتلاك الموجود عند نهاية فترة الإجارة أما بشراء الموجود مقابل ثمن رمزي أو بدفع القيمة السوقية أو بموجب عقد هبة، أو دفع قسط الإجارة خلال فترة الإجارة شريطة أن يتم الوعد بشكل منفصل ومستقل عن عقد الإدارة الأساسي، أو يتم إبرام عقد هبة معلق على الوفاء بجميع التزامات الإجارة فتنتقل الملكية تلقائياً عند تحقق ذلك.¹

¹ إبراهيم الكراسنة، مرجع سبق ذكره، ص 10.

ويمكن توضيح آلية عقد الإجارة بالشكل التالي:



من الشكل أعلاه، يتضح أن البنك يقوم بشراء الأصل من المورد، ثم يقوم البنك بدوره بتأجير الأصل إلى العميل لقاء دفعات أقساط منتظمة حيث يبقى الأصل باسم البنك، أما في حالة الإجارة المنتهية بالتمليك فإن الأصل يحول باسم العميل أما بشكل تدريجي طيلة مدة العقد أو في نهاية انتهاء العقد.

5. السلم:

يقصد بالسلم بأنه اتفاق لشراء سلعة من نوع معين بكمية وجودة محددة، بسعر محدد مسبقاً تسلم في تاريخ مستقبلي محدد ويدفع البنك الإسلامي بصفته المشتري كامل سعر الشراء عند إبرام عقد السلم، أو في غضون فترة لاحقة لا تتجاوز يومين أو ثلاثة أيام. والشكل التالي يوضح آلية نشاط السلم:

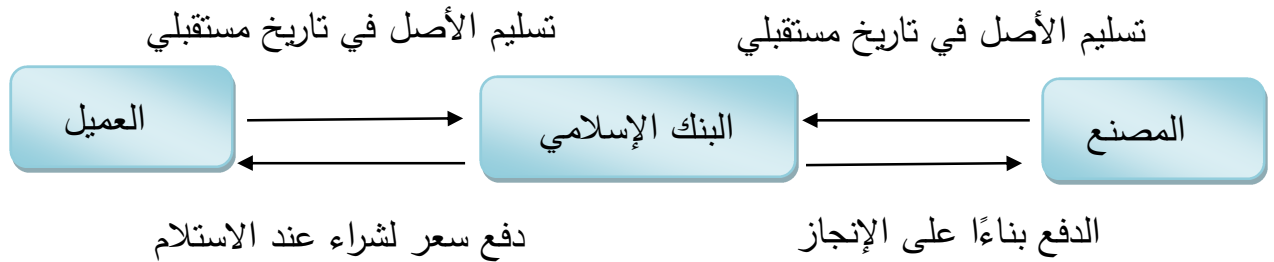


وفي بعض الحالات يقوم البنك الإسلامي بإبرام عقد سلم مدعوم بعقد سلم آخر بحيث يتم بيع سلعة بنفس مواصفات السلعة المشتراه بموجب عقد سلم إلى طرف غير البائع الأصلي. ويتيح السلم الموازي للمصرف الإسلامي بيع سلعة وتسليمها في المستقبل بسعر محدد مسبقاً، وبذلك يغطي مخاطر الأسعار المتعلقة بعقد السلم الأصلي ويكون البنك بذلك في حل من حيازة السلعة وتخزينها.¹

6. الاستصناع:

يقصد بعقد الاستصناع على أنه اتفاق مع عميل على بيع أو شراء أصل ربما لم يتم انشاؤه بعد، على أن تتم صناعته أو بناؤه وفقاً لمواصفات المشتري النهائي وتسليمه له في تاريخ مستقبلي محدد بسعر بيع محدد سلفاً.²

والشكل التالي يوضح الآلية التي تتم فيها عملية الاستصناع:



7. الصكوك:

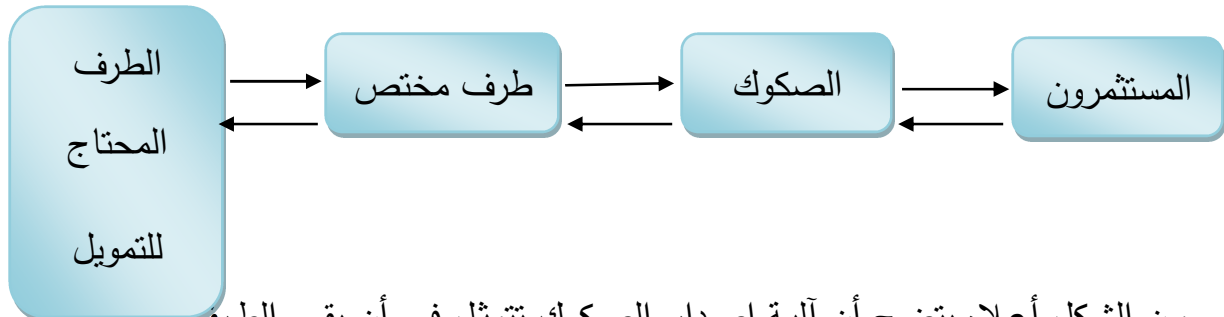
تمثل الصكوك حصة ملكية نسبية لحاملها في جزء لا يتجزأ من الموجود المعني حيث يتمتع حامل الصك بجميع حقوق هذا الموجود، ويتحمل جميع التزاماته. وتصنف الصكوك أما على تلك التي تستند إلى موجودات وأخرى التي تستند على الاستثمار في رؤوس الأموال.

¹ إبراهيم الكراسنة، مرجع سبق ذكره، ص 10.

² نفس المرجع، ص 10.

بالنسبة إلى الصكوك التي تستند على الموجودات، فإنها - الموجودات - توفر لحاملي هذه الصكوك عوائد يمكن توقعها بصورة جيدة كما هو الحال في صكوك السلم والاستصناع والاجارة.¹

أما الصكوك المبنية على الاستثمار في رؤوس الأموال التي تحدد فيها العوائد على أساس المشاركة في الربح والخسارة في الاستثمار المعني ولا توفر عوائد يمكن توقعها بصورة جيدة. ويمكن توضيح آلية عمل الصكوك بالشكل التالي:



من الشكل أعلاه يتضح أن آلية إصدار الصكوك تتمثل في أن يقوم الطرف المحتاج إلى التمويل بتحويل أصول باسم طرف ثالث الذي يقوم بدوره بدفع قيمة هذه الأصول نقداً إلى الطرف المحتاج إلى التمويل على أن يتعهد الطرف المحتاج إلى التمويل بالتعهد بإعادة شراء الأصول التي قام بتحويلها إلى الطرف المختص بهذه الصكوك.

¹ إبراهيم الكراسنة، نفس المرجع، ص 10.

المبحث الثاني: تأثير الهندسة المالية الإسلامية على الصناعة المصرفية الإسلامية

المطلب الأول: دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية

أولاً علينا أن نشير إلى الابتكار المالي وهو ما يعنى بالتطور في النظام المالي الوطني أو النظام المالي الدولي يعمل على تحسين الكفاءة التشغيلية للنظام المالي عن طريق خفض التكاليف أو تخفيض خطر المعاملات في الأسواق الأولية والثانوية التي يتم فيها تداول الأدوات المالي، وقد شهدت الثلاثين سنة الماضية تسارعا في عملية الابتكار المالي، فالابتكار يجب أن:¹

❖ يجلب إلى السوق منتجا جديداً متميزاً عن غيره، وله وزنه في الأهمية.

❖ أن يقدم فنا إنتاجيا متقدماً.

❖ أن يفتح أسواقا جديدة.

– تصميم صيغ تمويل مبتكرة (مثل الإجارة الموصوفة في الذمة، الصكوك الهجينة، التمويل بالمشاركة.

– إدخال التكنولوجيا المالية الإسلامية.(Fintech Sharia-compliant)

– تطوير أدوات إدارة المخاطر الإسلامية.

– توسيع الشمول المالي عبر منتجات مصرفية موجهة للنساء، الشباب، والمشاريع الناشئة.

إن الابتكار يتضمن التغيير، والتغيير يتضمن عدم الاستقرار، وعدم الاستقرار غير مرغوب بطبيعة الحال وهذا يعني أن الابتكار لا يطلب لذاته وليس هدفا في نفسه، بل هو وسيلة لتوليد

¹ يوسفوي سعاد، دور الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار منتجات مالية إسلامية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 03،

العدد 01، مارس 2017، الجزائر، ص 122.

قيمة مضافة وإذا كانت هذه القيمة تعادل سلبيات عدم الاستقرار فسيكون هذا الابتكار مطلوباً ومحموداً، فقيمة الابتكار لا تتبع من غرابته أو جدته بل من آثاره المالية والاقتصادية الإيجابية. والابتكار المقصود ليس مجرد الاختلاف عن السائد، بل لا بد أن يكون هذا الاختلاف متميزاً إلى درجة تحقيقه المستوى أفضل من الكفاءة والمثالية، وهو ما يعني أن تكون الأداة أو الآلية التمويلية المبتكرة تحقق ما لا تستطيع الأدوات والآليات السائدة تحقيقه.

وبالتالي تعتبر الهندسة المالية وسيلة لتنفيذ الابتكار المالي، وإنها منهج مصوغ في مجموعة من الأفكار والمبادئ تستخدمه مؤسسات أو شركات الخدمات المالية لإيجاد حلول أفضل للمشاكل المالية معينة تواجه عملائها، ويستفاد مما سبق أن الهندسة المالية والابتكار المالي ليسا شيئاً واحداً، وإنما هما عمليتان متكاملتان تعتمد كل واحدة منهما على الأخرى. فالحاجة تدفع الابتكار، والابتكار يعتمد على الهندسة المالية التي يتوفر للقائمين عليها من المهندسين الماليين من الخبرات والمهارات والقدرة على توظيف النماذج الرياضية والإحصائية المعقدة ما يؤهلها لوضع هذه الابتكارات موضع التنفيذ ليتم طرحها في الأسواق في صورة أدوات مالية خدمات تتسابق المؤسسات المالية المتنافسة على أن يكون لها فضل السبق في تقديمها للعملاء.

هذا وتتمثل أهمية تطوير المنتجات في الصناعة المالية الإسلامية فيما يلي:¹

- تنويع مصادر الربحية للمؤسسة المالية.
- تجنب تقادم المنتجات الحالية للمحافظة على النمو.
- تقليل مخاطر الاستثمار بتنويع صيغه وقطاعاته.
- دعم المركز التنافسي للمؤسسة المالية في السوق.
- زيادة خبرة المؤسسة واستمرارية حيويتها.

¹ يوسف فوي سعاد، مرجع نفسه، ص 123.

فالمؤسسات المالية الإسلامية بحاجة إلى محفظة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تتيح لها المرونة الكافية للاستجابة لشتى المتطلبات التي تفرضها المتغيرات الاقتصادية، وليس هناك منتج وحيد يستوفي هذه المتطلبات ومن هنا تظهر الحاجة إلى الهندسة المالية وفق المنهج الإسلامي، حيث يتخصص مجموعة من الباحثين والمتمرسين في تصميم وابتكار أدوات مالية تجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية.

ثانيا - استخدام الهندسة المالية والتكنولوجيا المالية (FinTech) المصارف الإسلامية:

فالاعتماد على التطور التكنولوجي في تصميم منتجات جديدة في السوق:

- التحول الرقمي.
- استخدام الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين.
- الخدمات المصرفية عبر الهاتف والتطبيقات.
- تصميم منتجات استثمارية جديدة.
- تطوير أدوات مالية متوافقة مع الشريعة كصكوك، مضاربة، مرابحة، إجارة..
- بطاقات تمويل إسلامية، محافظ رقمية، منصات تمويل جماعي¹.

¹ يوسفاوي سعاد، مرجع نفسه، ص 124.

الشكل رقم 06: أدوات الهندسة في تطوير البنوك الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد

Central Bank UAE – Digital Transformation Strategy

المطلب الثاني: أثر الهندسة المالية الإسلامية على كفاءة المصارف الإسلامية

تؤدي الهندسة المالية الإسلامية دورا هاما لتداول الأوراق المالية بسعر عادل، فهي تهدف إلى تحقيق سوق ذات كفاءة عن طريق تقادي الاختلافات الموجودة بين قيمة الورقة السوقية وقيمتها الحقيقية بتوفير المعلومات اللازمة بشكل دقيق متساو وكاف أي الإفصاح التام وكذا الخلو من الغرر التحكم في الأسعار والاحتكار وخاصة حماية المصالح المرسله للمستثمرين، ويتأكد هذا الأمر من خلال ما يلي:¹

¹ حنان عبدلي، دور الهندسة المالية في تحقيق كفاءة الأسواق المالية في ظل التوجه العالمي نحو الصناعة المالية الإسلامية دراسة عينة من الأسواق المالية الناشئة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص: تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2017-2018، ص ص 152، 153.

1. الخلو من التحكم في الأسعار والاحتكار:

يرى الإسلام السوق حر، حيث تتحدد الأسعار بفعل قوتي العرض والطلب وبالتالي يرى أن لا ضرورة للتدخل في وضع الأسعار حتى من قبل المنظمين للسوق، إلا أن بعض العلماء كابن تيميه أجاز مشروعية التحكم في الأسعار من قبل المنظمين وهذا الجواز خاضع لظروف تثبيت السعر من أجل التغلب على حالة غير اعتيادية ناتجة عن عدم توفر شروط المنافسة الحرة.¹

مطلوب أيضًا في السوق الحر أن يكون العرض والطلب حقيقيًا وغير رائف وحال من أية عناصر مفتعلة فالإسلام يرفض محاولة التأثير في أسعار السوق بالإضافة إلى أي محاولة لرفع الأسعار من خلال اصطناع طلب وهمي (التلاعب) غير أخلاقي وهي تدخل في دائرة الحرام.

2. الإفصاح عن المعلومات بشكل دقيق وكاف:

أعطى الإسلام أهمية كبيرة للدور المعلوماتي في السوق، فحرم إعطاء معلومات غير صحيحة للمشتري، يقول صلى الله عليه وسلم بالخيار ما لم يفترقا أو قال حتى يفترقا فإن صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما، وهنا صدقا وبيننا بطريقة صحيحة ضرورة الإفصاح والبيان، فالغش في إعطاء معلومات عن سعر السلعة وأية معلومات تتعلق بقيمتها محرمة، وأكد علماء الإسلام على أن أية عملية تعاقد يجب أن تخلو من الغش والجهالة، وبالتالي فإن تأسيس سوق يتسم بالشفافية هو أمر في غاية الأهمية، ويجب أن تعقد الصفقات من خلاله بعد أخذ بعين الاعتبار كل المعلومات ذات الصلة، وهنا إشارة إلى أن الإسلام تطرق في الحديث عن هذا الموضوع من خلال السلع التي يمكن أن تخضع للفحص

¹ حنان عبدلي، مرجع نفسه، ص153.

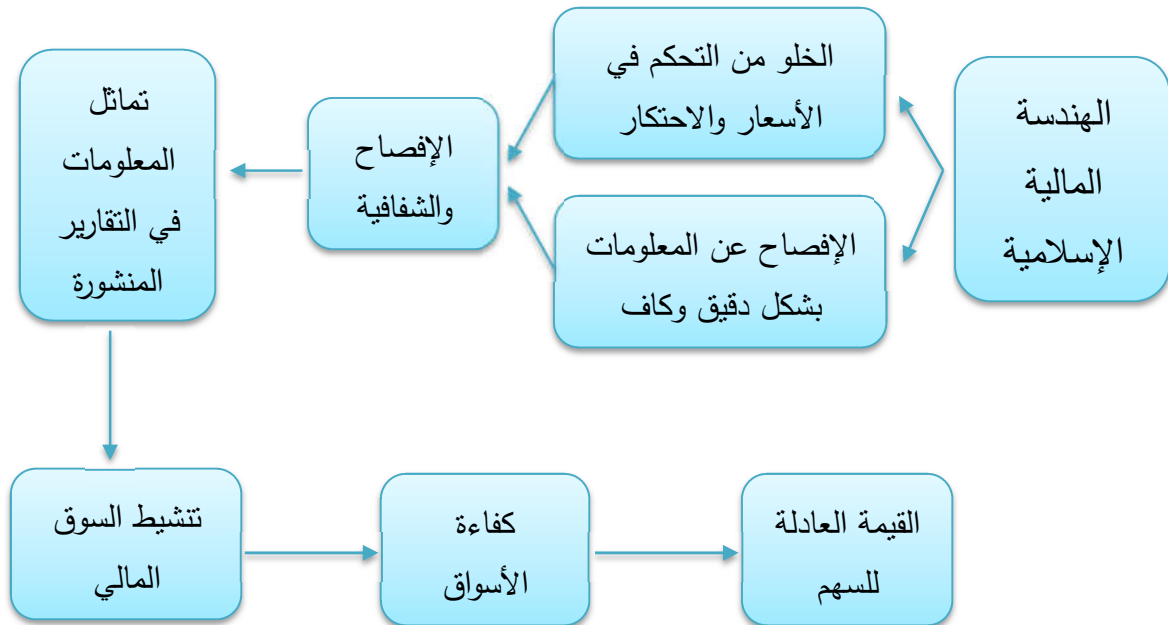
ويمكن أن تتورط في عقد معرفة المنافع التي سيحنونها من خلال امتلاكهم للمسلحة، أما في حالة امتلاكهم للأسهم المالية والوضع المالي الذي يحدث عن تدفق نقدي غير متوقع، وبالتالي فإن هذا التحرك سيتأثر بالتأكيد بأي أحداث يمكن أن تطرأ، من هنا فإن الإسلام يفرض أن يتم تمكين كل مستثمر في السوق مسؤول بشكل متساوٍ عن الحصول على كافة المعلومات ذات الصلة بالتدفق النقدي المتوقع وبقيمة الأصل، وهذا بالتأكيد يشمل حق المستثمرين في البحث عن المعلومات بدون أية مشكلة.¹

وبالتالي ومن خلال كل هذا لا تبالغ لو قلنا أن ما تقدمه الهندسة المالية الإسلامية لكفاءة الأسواق المالية لم تقدمه أي من النظم، فمن المقترحات الأولية واضحة جدا في السوق، مصانة عن طريق الأسس والمبادئ التي تقوم عليها، ليس هذا وتصبح بل إن الشريعة الإسلامية تقرر موضوع الكفاءة بطريقة لم يتوصل إليها منظموا الأسواق المالية الإسلامية، فهي تعتبر كأداة مناسبة لإيجاد حلول وتشكيلة متنوعة من المنتجات المالية الجديدة تجمع بين موجهي الشرع الحنيف واعتبارات الكفاءة الاقتصادية.

ويمكن إبراز العلاقة بين الهندسة المالية الإسلامية في سوق الأسواق المالية من خلال الشكل التالي:

¹ حنان عبدلي، مرجع نفسه، ص153.

الشكل رقم 05: يوضح علاقة الهندسة المالية الإسلامية بكفاءة الأسواق المالية



المصدر: من إعداد الطالبان بالاعتماد على

حنان عبدلي، دور الهندسة المالية في تحقيق كفاءة الأسواق المالية في ظل التوجه العالمي نحو الصناعة المالية الإسلامية

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه تطبيق الهندسة المالية الإسلامية في المصارف الإسلامية

تسعى الصناعة المالية الإسلامية إلى إيجاد منتجات وأدوات مالية تجمع بين المصادقية والشرعية ومنافسة الأدوات التقليدية، ويمكن تلخيص أهم تلك التحديات فيما يلي:¹

– الافتقار إلى الكفاءات والإطارات المؤهلة:

يتطلب العمل الإسلامي تأهيلا خاصا وكفاءات إدارية مدربة تكون ملمة بطبيعة عمل المؤسسات المالية من خلال تنظيم الدورات المتخصصة وورش العمل بالتعاون مع الهيئات الدولية، معهد التدريب بالبنك الإسلامي للتنمية والمجلس العام للبنوك الإسلامية وغيرها.

– الافتقار إلى البحث والتطوير من قبل بعض المؤسسات المالية الإسلامية:

تفتقر بعض المؤسسات المالية الإسلامية إلى الاهتمام بمفهوم الهندسة المالية حيث تعاني من غياب ثقافة الإبداع والتطوير.

– غياب حقوق صاحب فكرة المنتج المالي المطور:

تقوم المؤسسات المالية من خلال عملية خلق منتج مالي بتحمل تكاليف التطوير الباهظة ومخاطر تطبيق المنتج للتحقق من جدواه، وبعد نجاح المنتج المطور أو المبتكر نجد أن المؤسسات المالية الأخرى تسارع إلى تطبيقه والاستفادة منه دون تحمل تكاليف التطوير أو مخاطر التطبيق في مرحلة الاختبار، وهذا ما يثبط عزائم المؤسسات المالية عن محاولة التطوير والابتكار.

أ- ضألة حجم البنوك الإسلامية:

تعتبر رؤوس الأموال العاملة حاليا ضئيلة جدا مقارنة بالبنوك العالمية.

¹ بن لشهب حمزة، أبو بكر بوسالم، مناهج واستراتيجيات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 08، جانفي 2017، ص ص 299-301.

– ضعف التنسيق بين الهيئات الشرعية وتوحيد المرجعية الشرعية:

تواجه أعمال المؤسسات المالية الإسلامية تحدياً هاماً يرتبط بالسبب الرئيسي لتواجدها، وهو ضعف التنسيق فيما بين الهيئات الشرعية وتضارب الفتاوى الفقهية بين الدول الإسلامية، وحتى داخل الدولة الواحدة، لذا يجب على المؤسسات الإسلامية أن تعمل على إيجاد قاعدة علمية مشتركة للاجتهاد الجماعي وتوحيد الفتاوى.

• الخطأ في تحديد الهدف من الهندسة المالية الإسلامية:

يركز الهدف الأساسي للهندسة المالية في إشباع احتياجات المسلمين وأهمل بطريقة أخرى الهدف الجوهرى للمنتج المالي وهو خلق القيمة المضافة، لذا يجب العمل على تصحيح ذلك من خلال الجمع بين الوجهة الدينية والاقتصادية.¹

¹ بن لشهب حمزة، أبو بكر بوسالم، المرجع السابق، ص301.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة لنماذج ناجحة في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية

(الإمارات؛ ماليزيا؛ الجزائر)

المطلب الأول: اتجاهات الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية ودور التكنولوجيا المالية في

تطويرها

إن ما يجمع عليه خبراء الصيرفة الإسلامية هو ضرورة إتباع المنهج الابتكاري الذي يمكن المؤسسات الإسلامية على اختلاف أنواعها من مواكبة التطورات السريعة التي تشهدها الساحة المالية وإيجاد منتجات ذات مصداقية شرعية وكفاءة اقتصادية وللوصول إلى هذا الهدف تتبنى الهندسة المالية الإسلامية مجموعة من الاتجاهات في إطار تطوير منتجاتها، نذكرها على النحو التالي:¹

1 -منهج المحاكاة والتقليد:

يعني أسلوب المحاكاة أن يتم سلفا تحديد النتيجة المطلوبة من المنتج المالي الإسلامي وهي عادة النتيجة نفسها التي يحققها المنتج التقليدي والمنهجية هنا قائمة على المحاكاة والتقليد للمنتجات المالية الربوية.

من أبرز مزاياه السهولة والسرعة في تطوير المنتجات إذ أنه لا يتطلب الكثير من الوقت والجهد في البحث والتطوير بل مجرد متابعة المنتجات الرائجة في السوق وتقليدها من خلال توسيط السلع.

أما سلبياته فهي كثيرة منها أن تصبح الضوابط الشرعية مجرد قيود شكلية مما يضعف قناعة العملاء بالمنتجات الإسلامية ويجعل التمويل الإسلامي محل شك وريبة، وهذا ما يعرض

¹ آمال لعمش ، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية -دراسة نقدية لبعض المصارف الإسلامية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، فرع دراسات مالية ومحاسبية معمقة، قسم العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011-2012، ص 137.

الصناعة المالية الإسلامية لنفس المشكلات والأزمات التي تعاني منها نظيرتها التقليدية ومما سبق لا يعني أن جميع المنتجات التي تقدمها الصناعة المالية التقليدية غير مناسبة للتمويل الإسلامي ولكن يجب التمييز بين اقتباس ما يتلائم مع فلسفة التمويل الإسلامي ومبادئه وبين محاكاة الأساس الذي تقوم عليه المنظومة المالية الربوية.

2 -منهج التحويل:

تعتمد هذه الإستراتيجية بشكل كبير على منتجات مالية شرعية للوصول إلى منتجات جديدة، فيمكن الانطلاق من منتج واحد للحصول على منتج جديد، أو البدء بمنتجات أو أكثر للوصول إلى منتج واحد تؤدي هذه الطريقة إلى اشتقاق العديد من المنتجات المقبولة والتي يبقى فقط إعادة النظر في جوانبها الشرعية لأنه ليس بالضرورة أن نصل إلى منتج يراعي ضوابط الشريعة الإسلامية حتى ولو كان الأصل حلالاً.

3-منهج الأصالة والإبتكار:

الطريق الآخر لتطوير المنتجات الإسلامية هو البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء والعمل على تصميم المنتجات المناسبة لها، وهذا المنهج يتطلب دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة كما يتطلب وضع أسس واضحة لهندسة مالية إسلامية مستقلة عن الهندسة المالية التقليدية.¹

لا ريب أن هذا المنهج أكثر كلفة عن التقليد والمحاكاة لكنه في المقابل أكثر جدوى وأكثر إنتاجية التكلفة غالباً تكون مرتفعة في بداية التطبيق ثم بعد ذلك تنخفض هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن هذا المنهج يحافظ على أصالة المؤسسات المالية الإسلامية كما يسمح

¹ آمال لعمش ، مرجع نفسه، ص 138.

لها بالاستفادة من منتجات الهندسة المالية التقليدية مادامت تفي بمتطلبات المصادقية الشرعية، كما يساعد ذلك على استكمال المنظومة المصرفية للصناعة المالية ومواكبة التطورات الحاصلة.

المطلب الثاني: تجارب ناجحة في بعض الدول (الإمارات، ماليزيا و الجزائر)

تظهر أهمية الهندسة المالية الإسلامية من خلال الطلب المتزايد لأدوات التمويل الإسلامي وخضوعها لمبادئ الشريعة الإسلامية، حيث قامت العديد من الدول والمؤسسات المالية الإسلامية بإصدارها وطرحها للتداول ولقيت قبولا لدى المتعاملين، وفيما يلي إشارة إلى تجربة كل من الإمارات وماليزيا في استخدام أدوات الهندسة المالية الإسلامية:

أولاً: تجربة الإمارات

❖ تعريف مصرف الإمارات الإسلامي:

يعتبر مصرف الإمارات الإسلامي مؤسسة مصرفية تقوم على مبدأ المشاركة، تقوم على استقطاب الأموال من الغير، وذلك من أجل استثمارها في مختلف المشروعات المحلية والدولية¹، ووفق آليات تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية، كما تقوم بتوفير مختلف الخدمات المصرفية التي من شأنها تلبية مختلف الاحتياجات التمويلية لعملائها والتي تحترم ضوابط المعاملات المالية الإسلامية، وتختلف عن ما تقدمه نظيراتها التقليدية على الساحة المصرفية في دولة الإمارات.

لقد تأسس مصرف الإمارات الإسلامي حديثاً، وكان الانطلاق الرسمي له في شهر أكتوبر من سنة 2004 ، ووصل عدد فروعته إلى 30 فرعاً سنة 2010 ، وخلال ست سنوات من النشاط وصل حجم الأصول التي يديرها المصرف إلى حوالي 33 مليار درهماً (نهاية سنة

¹ آمال لعمش، مرجع نفسه، ص 139.

(2010)، بزيادة قدرت ب 29% عن السنة السابقة لها، فيما كانت تبلغ فقط 5 ملايين درهماً نهاية 2005 .

وتجدر الإشارة إلى أن عدد المصارف الإسلامية في الإمارات يصل إلى ثمانية مصارف إسلامية وتملك 260 فرعاً وبلغ حجم أصولها 269 مليار درهم لنهاية العام 2010.¹ وتستخدم تطبيق Botim* للاتصالات صوتية ومرئية، وهو يُستخدم بشكل واسع في دولة الإمارات ودول الخليج. وقد تطور مؤخراً ليصبح منصة رقمية متعددة الخدمات. مثل التحويلات المالية الدولية، دفع الفواتير، وخدمات التأشيرات. يدعم التطبيق حالياً 155 دولة ويخدم أكثر من 150 مليون مستخدم حول العالم. وكان التطبيق قد طُرح في الإمارات في عام 2017 بواسطة شركة Algento*** الأميركية، ليصبح واحداً من التطبيقات المرخصة لإجراء المكالمات عبر الإنترنت وهناك عدة التطبيقات مرخصة من هيئة تنظيم الاتصالات الإماراتية مكالمات فيديو وصوت آمنة عبر الإنترنت (VOIP).^{**}

فيما يلي جدول يوضح أبرز مؤشرات الصيرفة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2022، استناداً إلى تقرير المالية الإسلامية الصادر عن مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي:

* Botim هو نظام يسمح بإجراء المكالمات الصوتية (وأحياناً المرئية) باستخدام الإنترنت بدلاً من خطوط الهاتف التقليدية. يقوم بتحويل الصوت إلى بيانات رقمية يتم إرسالها عبر شبكة الإنترنت.

** Algento تُعد شركة واحدة من شركات التكنولوجيا الحديثة الناشئة في الولايات المتحدة، يقع مقرها الرئيسي في سان فرانسيسكو. تتخصص هذه الشركة في تصميم وتطوير وبيع الحلول والخدمات الرقمية، مع تركيز خاص على تقنيات الهواتف المحمولة، الاتصال السحابي، والوسائط الرقمية.

*** (VOIP) هو تطبيق اتصالات صوتية ومرئية، ويُستخدم بشكل واسع في دولة الإمارات ودول الخليج.

جدول رقم 01: يوضح أبرز مؤشرات الصيرفة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة

لعام 2022

المؤشر	القيمة / النسبة	الملاحظات
إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية	845 مليار درهم إماراتي	تمثل 23% من إجمالي الأصول المصرفية في الدولة.
أصول النوافذ الإسلامية	214 مليار درهم إماراتي	تمثل 25% من إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية.
نسبة النمو السنوي للقطاع	11%	نمو سنوي في عام 2022.
نسبة النمو خلال 5 سنوات	69%	نمو تراكمي خلال الفترة من 2017 إلى 2022.
نسبة النمو خلال 10 سنوات	163%	نمو تراكمي خلال الفترة من 2012 إلى 2022.
عدد شركات التكافل	10 شركات	تعمل في قطاع التأمين الإسلامي (التكافل).
إجمالي الأقساط المكتتبة	4 مليارات درهم إماراتي	في قطاع التكافل لعام 2022.
قيمة إصدارات الصكوك	217 مليار درهم إماراتي	خلال النصف الأول من عام 2023.
الترتيب العالمي	المرتبة الرابعة عالمياً	من حيث الأصول المالية الإسلامية، وفقاً لمؤشر تطوير المالية الإسلامية لعام 2022

المصدر www.centralbank.ae (2022-2023).

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان دولة الإمارات العربية المتحدة لعبت دوراً محورياً في تطوير الصيرفة الإسلامية على المستويين الإقليمي والعالمي بحيث أكثر من 20 % من إجمالي أصول القطاع المصرفي في الإمارات تعود إلى البنوك الإسلامية، وهو ما يعكس حصة كبيرة مقارنة بالقطاع التقليدي.

و مايزيد عن 600 مليار درهم إماراتي هي القيمة التقديرية لأصول البنوك الإسلامية في الدولة حتى عام 2024. كما انها تحتضن 7 بنوك إسلامية رئيسية، إلى جانب نوافذ إسلامية في بنوك تقليدية، تقدم خدمات مالية متوافقة مع الشريعة. وتعد ضمن أكبر 5 دول عالمياً في إصدار الصكوك الإسلامية، بقيمة تجاوزت 80 مليار دولار أمريكي في قطاع التمويل الإسلامي

حسب تقارير "Refinitiv" * و "Dinar Standard" ** في السنوات الأخير، نتيجته استقطبتها نحو 10% من إجمالي الاستثمارات العالمية.

وذلك بسبب إطلاقها لمبادرة "دبي عاصمة الاقتصاد الإسلامي" عام 2013، مما ساهم في جذب المزيد من المؤسسات والمنتجات المالية الإسلامية وتعزيز البنية التحتية التشريعية والتنظيمية.

❖ أهداف مصرف الإمارات الإسلامي:

ككل المصارف الإسلامية، يتطلع مصرف الإمارات الإسلامي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن أن تدعم مكانته في الساحة المصرفية، ونذكر منها¹:

1. تقديم منتجات مالية مبتكرة تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية، وكذا تقديم خدمات ذات جودة عالية لكل المتعاملين معها والمساهمين والعاملين، شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة تطوراً ملحوظاً بين عامي 2020 و 2024 في مجال الهندسة المالية الإسلامية، حيث تم إطلاق مجموعة من المنتجات والخدمات المبتكرة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية . وفيما يلي جدول يوضح أبرز هذه المنتجات خلال هذه الفترة :

* Refinitiv هي شركة أمريكية بريطانية توفر بيانات للسوق المالية للشركات العالمية تأسست عام 2018، كشركة تابعة لشركة Thomson .

** Dinar Standard هو اسم مؤسسة استشارية وبحثية تأسست في الولايات المتحدة، تُعنى بتحليل الاقتصادات الإسلامية وتقديم تقارير متخصصة حول الأسواق المتوافقة مع الشريعة الإسلامية

¹ آمال لعمش ، المرجع السابق، ص 137.

جدول رقم 02: يوضح أبرز المنتجات المالية لدولة الامارات خلال عامي

2020 و 2024

السنة	المنتج / المبادرة	الوصف
2020	إصدار صكوك بقيمة 500 مليون دولار	أصدر "الإمارات الإسلامي" صكوكًا لمدة 5 سنوات بقيمة 500 مليون دولار أمريكي، تم تصنيفها بدرجة A+ من قبل "فيتش"، وشهدت طلبات اكتتاب تجاوزت المعروض بمقدار 2.4 مرة.
2023	صندوق الإمارات الإسلامي العالمي المتوازن	يهدف إلى تحقيق نمو في رأس المال على المدى المتوسط إلى البعيد من خلال الاستثمار في محفظة متنوعة من الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، بما في ذلك المراقبة والصكوك والعقارات والأسهم.
2023	صندوق الإمارات الإسلامي للسوق النقدي	يستثمر في أدوات سوق النقد الإسلامية مثل المراقبة والوكالة، بهدف تحقيق عوائد أعلى من الإيداعات البنكية التقليدية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.
2024	إصدار صكوك استدامة بقيمة 750 مليون دولار	أصدر "الإمارات الإسلامي" صكوكًا مستدامة لمدة 5 سنوات بقيمة 750 مليون دولار أمريكي، حظيت باهتمام كبير من المستثمرين العالميين، وتجاوزت طلبات الاكتتاب حجم المعروض بواقع 2.8 مرة.
2024	منصة تداول الثروات والأسهم المتوافقة مع الشريعة الإسلامية	أطلق "الإمارات الإسلامي" منصة رقمية لتداول الثروات والأسهم عبر تطبيقه للهاتف المتحرك "EI+", لتكون الأولى من نوعها في الدولة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.
2024	تسهيل تمويلي مشترك بقيمة 500 مليون دولار	أبرم "الإمارات الإسلامي" أول تسهيل تمويلي مشترك متوافق مع الشريعة الإسلامية بقيمة 500 مليون دولار أمريكي، يُعد الأول من نوعه في الدولة.
2024	اتفاقية تمويل مرتبطة بالحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات (ESG)	أبرم "الإمارات الإسلامي" اتفاقية تمويل متوافقة مع الشريعة الإسلامية مع مجموعة "بيئة" الرائدة في قطاع الاستدامة، بهدف تقديم تسهيلات تمويل مرتبطة بالحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات.
2024	إطلاق الخدمات المالية الإسلامية	وقّعت شركة Astra Tech مذكرة تفاهم مع بنك أبوظبي الإسلامي لدمج الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، مما يتيح للمستخدمين الوصول إلى الخدمات المصرفية الإسلامية عبر التطبيق.

المصدر : www.centralbank.ae (2020-2024).

* كلمة "فيتش" (Fitch) تشير إلى وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، وهي واحدة من أكبر ثلاث وكالات تصنيف ائتماني عالميًا، إلى جانب "ستاندرد آند بورز" و"موديز".

من خلال الجدول أعلاه تعتبر هذه المبادرات إلتزام المؤسسات المالية الإسلامية في الإمارات بالابتكار وتقديم منتجات وخدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية تلبي احتياجات المتعاملين وتواكب التطورات التقنية والاقتصاد من خلال العمل على رسم سياسات تمويلية متحفظة تركز على أسس قوية تدعم النمو مستقبلاً، والسعي إلى الامتداد والتوسع بشبكته المصرفية عبر تراب الدولة الإماراتية والمحافظة على تنافسية المصرف خاصة بعد الأزمة المالية التي ألمت بالنظام المالي العالمي

جدول رقم 03: جداول إحصائية حديثة توضح تطور الصيرفة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة (2018-2024)

السنة	قيمة الأصول (بالمليار درهم إماراتي)	نسبة النمو السنوي
2018	525.0	—
2019	550.0	+4.8%
2020	580.0	+5.5%
2021	600.0	+3.4%
2022	631.0	+5.2%
2023	703.1	+11.5%
فبراير 2024	717.7	+13.6% (مقارنة بفبراير 2023)

المصدر: بيانات موثوقة من مصرف الإمارات المركزي الرابط www.centralbank.ae

يُظهر الجدول تطوراً ملحوظاً في قيمة أصول الصيرفة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة بين عامي 2018 و2024. فقد بدأت الأصول في عام 2018 بقيمة 525 مليار درهم إماراتي، واستمرت في الارتفاع التدريجي عاماً بعد عام، لتصل إلى 703.1 مليار درهم في عام 2023، ثم 717.7 مليار درهم في فبراير 2024. ويُلاحظ أن معدل النمو السنوي

شهد بعض التفاوت، إذ تراوح بين 3.4% و5.5% في السنوات من 2019 إلى 2022، قبل أن يشهد قفزة كبيرة بلغت 11.5% في 2023، ثم 13.6% في فبراير 2024 مقارنة بالفترة نفسها من السنة السابقة، مما يعكس تسارعاً في وتيرة التطور.

هذا النمو المتزايد يعكس جاذبية قطاع الصيرفة الإسلامية في الإمارات، ومدى استجابته للطلب المتنامي على المنتجات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. كما يشير الارتفاع الحاد في السنوات الأخيرة إلى فعالية السياسات المالية والتنظيمية التي تتبناها الدولة لتعزيز هذا القطاع، إلى جانب ثقة العملاء المتزايدة فيه. ويُحتمل أن يكون هذا النمو مدفوعاً أيضاً بتوسع البنوك الإسلامية في تقديم خدمات رقمية، وتحسين الابتكار المالي، إضافة إلى الدعم الحكومي المتواصل للصناعة المالية الإسلامية كأحد مكونات التنويع الاقتصادي.

جدول رقم 04: تطور الودائع في المصارف الإسلامية (2022-2024)

التاريخ	قيمة الودائع (بالمليار درهم إماراتي)	نسبة النمو السنوي
ديسمبر 2022	440.0	—
ديسمبر 2023	495.5	+12.6%
فبراير 2024	509.4	+15.8% (مقارنة بفبراير 2023)

المصدر: بيانات موثوقة من مصرف الإمارات المركزي الرابط www.centralbank.ae

يُبرز جدول تطور الودائع في المصارف الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة 2022-2024 نمواً واضحاً يعكس ثقة المتعاملين المتزايدة في القطاع المصرفي الإسلامي. فقد بلغت قيمة الودائع في ديسمبر 2022 حوالي 440 مليار درهم، لترتفع إلى 495.5 مليار درهم في ديسمبر 2023 بنسبة نمو سنوي قوية بلغت 12.6%. وتواصل النمو بوتيرة أعلى في فبراير 2024 ليصل إلى 509.4 مليار درهم، محققاً زيادة سنوية بنسبة

15.8% مقارنة بفبراير 2023، ما يشير إلى تسارع في تدفق الودائع خلال الأشهر الأولى من العام.

هذا النمو الملحوظ في الودائع يعكس عدة عوامل، من أبرزها اتساع قاعدة العملاء الأفراد والمؤسسات الباحثين عن بدائل مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى تحسن مستويات الثقة في أداء المصارف الإسلامية واستقرارها المالي. كما قد يكون لتطور الخدمات الرقمية، وارتفاع معدلات العائد التنافسي على الودائع الإسلامية، دورٌ مهم في جذب المزيد من الأموال. وتشير هذه المؤشرات إلى أن القطاع المصرفي الإسلامي لا يكتفي بالنمو في الأصول فقط، بل يشهد أيضاً تعزيزاً في مصادر تمويله الداخلية، مما يعزز قدرته على التوسع والتمويل المستدام.

جدول رقم 05: تطور التمويلات والاستثمارات لدولة الامارات بين عامي (2022-2024)

المؤشر	ديسمبر 2022	ديسمبر 2023	ديسمبر 2024	فبراير 2023 (نسبة النمو السنوي)
التمويلات	397.8	428.9	/	+7.8%
الاستثمارات	104.4	132.7	141.7	+27.1%

المصدر: بيانات موثوقة من مصرف الإمارات المركزي الرابط www.centralbank.ae

يعكس جدول تطور التمويلات والاستثمارات في المصارف الإسلامية بدولة الإمارات خلال الفترة 2022-2024 نمطاً مزدوجاً من النمو، حيث تتقدم الاستثمارات بوتيرة أسرع مقارنة بالتمويلات. فقد ارتفعت التمويلات من 397.8 مليار درهم في ديسمبر 2022 إلى 428.9 مليار درهم في ديسمبر 2023، بمعدل نمو سنوي بلغ 7.8% حتى فبراير 2023،

وهو نمو معتدل يشير إلى استقرار الطلب على المنتجات التمويلية الإسلامية، مثل التمويل العقاري وتمويل الشركات والأفراد. وعلى الرغم من النمو، إلا أن النسبة تُظهر نوعاً من التباطؤ مقارنة بالزيادات الحادة في مجالات أخرى كالإيداع أو الأصول، ما قد يعكس احتياطية البنوك في التوسع التمويلي أو تأثيرات السوق وظروف السيولة.

أما الاستثمارات فقد شهدت نمواً أكثر ديناميكية، حيث قفزت من 104.4 مليار درهم في ديسمبر 2022 إلى 132.7 مليار درهم في ديسمبر 2023، ثم إلى 141.7 مليار درهم بحلول ديسمبر 2024، بمعدل نمو سنوي مرتفع بلغ 27.1% حتى فبراير 2023. ويُظهر هذا الاتجاه تزايد توجه المصارف الإسلامية نحو تنويع مواردها وتوظيف السيولة في قنوات استثمارية آمنة ومتوافقة مع الشريعة، مثل الصكوك الإسلامية والأدوات المالية المستقرة. هذا النمو القوي في الاستثمارات يدل على سعي البنوك لتعزيز عوائدها وتنويع مصادر دخلها في ظل بيئة تنافسية ومالية متغيرة.

ثانياً: تجربة ماليزيا

تعتبر ماليزيا من أوائل وأكبر الدول التي تنشط فيها السوق المالية الإسلامية حيث تمثل الإصدارات الإسلامية فيها أكثر من ثلثي الإصدارات الخاصة في سوقها المالي، إذ تبلغ حوالي 8.2 مليار دولار وبدأت الإصدارات فيها منذ سنة 1990م بإصدار صكوك إسلامية من قبل شركة بترول بمبلغ 500 مليون دولار كما أصدرت شركة باوستاند القابضة في ماليزيا صكوك بمبلغ 193 مليار دولار لإنشاء محطة طاقة، ولقد كانت ماليزيا من أوائل الدول التي قامت بتنظيم التعامل بالإصدارات الإسلامية من خلال جهة رسمية أطلق عليها " سوق المال

الإسلامية الماليزية"، كما استعملت الحكومة الماليزية اذونات خزينة مبنية على الضرائب المشاركة لتمويل المشاريع طويلة الأجل.¹

– نشأة المصارف الإسلامية في ماليزيا

اجتمعت العديد من العوامل التي دفعت بالحكومة الماليزية إلى العمل على تبني النظام المالي الإسلامي ولعل من أهم تلك العوامل كان الإضطرابات العرقية في أواخر ستينات القرن الماضي من طرف الملايين من المسلمين احتجاجا على الهيمنة الصينية على القطاع التجاري والتفاوت في الدخل والثروة رغم أن المسلمين يشكلون غالبية سكان البلاد، ولاقت هذه التجربة منذ بدايتها دعما حكوميا كبيرا في كل جوانبها جعلها من أنجح التجارب التي زوجت بين النظامين الإسلامي والتقليدي، بدأ الحديث عن المصارف عن المصارف الإسلامية في ماليزيا في أواخر عام 1963 عندما بدأ مسلمو ماليزيا يهتمون بآلية تقوم بادخار المال لتمكينهم من أداء فريضة الحج حيث قاموا بتأسيس منظمة إسمها تابونغ حجي التي تأسست في نوفمبر من عام 1962، وبدأ العمل في عام 1963.

وتعود فكرة إنشاء الصندوق إلى الاقتصادي "Ungko aziz" حينما دعا إلى إنشاء مؤسسة غير ربحية تقوم على ادخار أموال الماليزيين الراغبين في الحج واستثمارها في طرق تتوافق مع الشريعة الإسلامية ولا تدخل فيها الفوائد الربوية التي يتم الحصول عليها من البنوك التقليدية.²

وبهذا تكون الدولة الماليزية حققت نظام اقتصادي مزدوج متمثل في النظام الإسلامي والرأسمالي فكانت سوق مالية متطورة قوية التنظيم والإشراف والإطار القانوني والحوكمة مما أضفى عليها طابع الكفاءة والشفافية، حيث إن المركزي الماليزي يضع نصب عينيه تطوير

¹ مرغاد لخضر، الهندسة المالية من منظور إسلامي مع إشارة إلى تجارب بعض الدول، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 29، فبراير 2013، ص 57.

² داتو حنيفة أحمد، تنظيم وإدارة هيئة إدارة صندوق الحج وشؤون الحجيج بماليزيا، ط2، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة 2002، ص 12

النظام المالي الإسلامي معتبرا أن هذا النظام جزء لا يتجزأ من النظام المالي الدولي، وهذا ما جعله يتبوأ المركز الدولي للزعامة المالية والمركز التربوي في المالية الإسلامية هذا يظهر جليا من خلال المؤشرات المالية في الجول الموالي لعام 2022.

جدول رقم 06: أبرز مؤشرات الصيرفة الإسلامية في ماليزيا لعام 2022

المؤشر	القيمة / النسبة	الملاحظات
إجمالي أصول المصارف الإسلامية	1.316 تريليون رينغيت ماليزي (حوالي 298.9 مليار دولار أمريكي)	تمثل حوالي 36.3% من إجمالي أصول القطاع المصرفي الماليزي.
حصة التمويل الإسلامي من إجمالي التمويل المصرفي	44.5%	ارتفاع من 41% في عام 2021، مع نمو سنوي بنسبة 10.8%.
عدد البنوك الإسلامية	16 بنكاً إسلامياً	تشمل بنوكاً محلية وأجنبية تقدم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية.
إجمالي أصول الصيرفة الإسلامية عالمياً	68.7% من إجمالي أصول صناعة الخدمات المالية الإسلامية العالمية	مما يعكس هيمنة القطاع المصرفي الإسلامي على الصناعة المالية الإسلامية.
نمو سنوي في الأصول المصرفية الإسلامية	6.5%	نمو مستمر يعكس استقرار القطاع.
نمو سنوي في التمويل الإسلامي	8.1%	يدل على زيادة الطلب على المنتجات التمويلية المتوافقة مع الشريعة.
نمو سنوي في الودائع الإسلامية	7.3%	يعكس ثقة العملاء في النظام المصرفي الإسلامي.
إجمالي قيمة الصكوك المصدرة	217 مليار درهم إماراتي	خلال النصف الأول من عام 2023، مما يعزز مكانة ماليزيا في سوق الصكوك العالمية.

المصدر: تقرير استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية لعام 2022 الصادر عن مجلس الخدمات المالية

الإسلامية: Islamic Financial Services Board

يُظهر جدول مؤشرات الصيرفة الإسلامية في ماليزيا لعام 2022 أن البلاد تُعد واحدة من أبرز النماذج العالمية في تطوير وتطبيق النظام المصرفي الإسلامي. فقد بلغت أصول المصارف الإسلامية نحو 1.316 تريليون رينغيت ماليزي، ما يعادل 298.9 مليار دولار أمريكي، وهو ما يُمثل نسبة 36.3% من إجمالي أصول القطاع المصرفي الماليزي، مما يدل على مدى تجذر الصيرفة الإسلامية في المنظومة المالية الوطنية. كما أن حصة التمويل الإسلامي شكلت 44.5% من إجمالي التمويل المصرفي، بزيادة ملحوظة عن عام 2021، مدعومة بنمو سنوي في التمويل بلغ 8.1%، ما يعكس ارتفاعاً في الطلب على المنتجات التمويلية الإسلامية.

وتعزز هذه الأرقام المكانة المتقدمة لماليزيا عالمياً، حيث تشكل الصيرفة الإسلامية فيها 68.7% من إجمالي أصول صناعة الخدمات المالية الإسلامية في العالم، ما يبرز دورها المحوري كمركز مالي إسلامي عالمي. من جهة أخرى، يُسجل نمو سنوي ثابت في مختلف المؤشرات، مثل الأصول (6.5%)، والتمويل (8.1%)، والودائع (7.3%)، وهو ما يعكس الاستقرار والثقة العالية في القطاع. إضافة إلى ذلك، يُظهر الرقم المتعلق بالصكوك الصادرة (217 مليار درهم إماراتي خلال نصف عام) التوجه المالي القوي نحو أدوات الدين الإسلامية، مما يعزز من مكانة ماليزيا كرائدة في سوق الصكوك العالمية. هذا الأداء يعكس سياسات تنظيمية فعّالة وبنية تشريعية مرنة ومحفزة لنمو مستدام في القطاع.

– خصائص التجربة الماليزية:

اتسمت التجربة الماليزية بالخصائص التالية:¹

أولاً: دور الدولة الرئيسي في دعم الاقتصاد

لقد حققت الدولة التنمية العادلة الاجتماعية، تأهيل الموارد البشرية وترجم هذا اقتصادياً من خلال إقامة نظام اقتصادي مزدوج زواج بين النظام الإسلامي والرأسمالي فكانت سوق مالية

¹ بن با محمد الأمين، دور الهندسة المالية في تطوير المصارف الإسلامية دراسة حالة ماليزيا، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم تجارية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2019-2020، ص ص 30-32.

متطورة قوية التنظيم والإشراف والإطار القانوني والحوكمة مما أضفى عليها طابع الكفاءة والشفافية.

إن المركزي المالي يضع نصب عينيه تطوير النظام المالي الإسلامي منذ ثلاثة عقود معتبرا أن هذا النظام جزء لا يتجزأ من النظام المالي الدولي، وهذا ما جعله يتبوأ المركز الدولي للزعامة المالية والمركز التربوي في المالية الإسلامية.

ثانيا: الريادة

- يحسب لماليزيا إقامة أول سوق نقدي إسلامي بين البنوك وإدارة السيولة.
- لديها سوق أولية عميقة وسوق ثانوية نشطة ونظام تسوية فعال.
- يمتاز النظام الاقتصادي الماليزي ببعض التطبيقات والمؤسسات المالية كنظام التكافل كمنهج إسلامي لشركات التأمين وصندوق الزكاة وكذلك صندوق الحج.

ثالثا: العالمية

- التجربة الماليزية في الأوراق المالية الإسلامية هي الوحيدة التي عبرت الحدود إلى أسواق مالية خارجية بنسبة تراوحت بين 12 بالمائة إلى 15 بالمائة وهي أكبر سوق سندات إسلامي حيث تم فيه إصدار ثلاثة أرباع الصكوك الإسلامية العالمية على مدى العقد الماضي ومنتجاتها وجاذبة للمستثمرين والمصدرين العالميين.
- أضحى النظام المالي الإسلامي في ماليزيا النظام الأمثل للاقتصاد الإسلامي المتطور وساعده على هذا التنامي الاقتصادي الكبير وجوده في بيئة تتصف بالمزيد من الحرية والتنافس، وذلك تماشيا مع الاندماج المتزايد بين النظام المالي الإسلامي الماليزي والساحة المالية الإسلامية العالمية.
- إن النظام المالي الإسلامي استطاع التأثير على النظام التقليدي في المعاملات الإسلامية وتفوق عليه من ناحية الصلاحية والسلامة في ظل الأزمة المالية وساهم

إدراج المشتقات المالية كمنتج من منتجات الهندسة المالية في سوق الأوراق المالية بشكل إيجابي في نمو وفاعلية هذه الأخيرة وجذب الاستثمار الأجنبي.

رابعاً: هيكل النظام المالي

يتم إنشاء نظام بنكي مزدوج إسلامي وتقليدي يسيران بشكل متوازي، وقد حقق هذا النظام نجاحاً ملحوظاً أيضاً حتى أن الأزمة الاقتصادية الأخيرة نفسها أظهرت أهمية البنك الإسلامي ولم يقتصر النشاط الاقتصادي الإسلامي على البنوك بل تعداها لمشاريع مالية أخرى مثل سوق المال الإسلامي وسوق المشتقات المالية الإسلامية وشركات التكافل وإعادة التكافل وصناديق الاستثمار وغيرها، وبهذا نستنتج بأن النظام المالي الإسلامي إن لم يكن بديلاً للنظام الرأسمالي كان الجزء المكمل له كما توجد في ماليزيا سوق أوراق مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، والدولة هي أكبر مصدر للصكوك الإسلامية في العالم، كما يوجد بها ما يزيد عن 13 صندوق استثمار جماعي إسلامي كخطوة أساسية نحو تجسير الفجوة وتوثيق العلاقات بين اقتصاديات بلدان الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

– مكانة التمويل الإسلامي في النظام المالي الكلي الماليزي

أعطى مشروع المصرفية الإسلامية دفعا قويا للتمويل الإسلامي في ماليزيا، حيث عرفت حركة العمل المصرفي اتجاهها تصاعديا، وسجل نمو سنويا متوسطا قدره 49% من حجم الأصول خلال الفترة 1995-1999 وخلال عام 2000 واصل القطاع المصرفي الإسلامي تسجيل نمو قوي للأصول بنسبة 30% لتصل إلى 47.1 مليار رنغت، وتعتبر ماليزيا اليوم رائدة في الصناعة العالمية للتمويل الإسلامي من حيث التنظيم والتوحيد وإصدار الصكوك وهو ما يمثل أكثر من نصف الإصدار العالمي في عام 2015 ، فقد ذكرت وكالة فيتش في تقريرها لعام 2015 أن التمويل المصرفي الإسلامي في ماليزيا بلغ 390 مليون رنغت مع نهاية عام 2015، أي ما يعادل 27% من قروض نظامها المصرفي كما بلغت نسبة نمو التمويل

الإسلامي 16.2% في عام 2015 وكان معدل نمو سنوي بلغ 18.2 % منذ عام 2011 مقارنة بمتوسط نمو بلغ 7% بالنسبة للبنوك التقليدية.¹

وهذه الجداول الإحصائية التي توضح تطور الصيرفة الإسلامية في ماليزيا خلال السنوات الأخيرة، مع الإشارة إلى المراجع المعتمدة:

جدول رقم 07: يوضح تطور الودائع في المصارف الإسلامية لدولة ماليزيا في فترة

(2023-2014)

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
قيمة الودائع (بالمليار رينغيت ماليزي)	53.2	57.8	62.5	67.1	70.3	74.6	78.9	82.4	76.5	73.71

المصدر: www.bnm.gov.my

يعكس جدول تطور الودائع في المصارف الإسلامية في ماليزيا خلال الفترة من 2014 إلى 2023 مسارًا عامًا للنمو في قيمة الودائع حتى عام 2021، تليه فترة من التراجع النسبي في العامين الأخيرين. فقد بدأت قيمة الودائع في 2014 بنحو 53.2 مليار رينغيت ماليزي، وواصلت الارتفاع بشكل تدريجي لتصل إلى ذروتها في عام 2021 بقيمة 82.4 مليار رينغيت، وهو ما يدل على زيادة ثقة العملاء في النظام المصرفي الإسلامي خلال تلك الفترة، إلى جانب النمو المتواصل في حجم السوق والخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة.

لكن ابتداءً من عام 2022، شهدت الودائع تراجعًا إلى 76.5 مليار، ثم انخفضت مجددًا في 2023 إلى 73.71 مليار رينغيت. هذا الانخفاض النسبي قد يُعزى إلى عدة عوامل، منها التحولات الاقتصادية بعد جائحة كوفيد-19، أو توجه جزء من السيولة نحو الاستثمارات أو أدوات مالية أخرى مثل الصكوك، أو حتى المنافسة المتزايدة مع البنوك التقليدية. ورغم هذا الانخفاض، فإن مستوى الودائع لا يزال مرتفعًا مقارنة ببداية الفترة، مما يدل على أن الأساس

¹ بن با محمد الأمين، مرجع سبق ذكره، ص 27.

الذي بُني عليه القطاع يبقى قويًا، لكن يحتاج إلى تجديد في استراتيجيات الجذب والتطوير للحفاظ على وتيرة النمو السابقة.

جدول رقم 08: تطور إجمالي الأصول للمصارف الإسلامية لدولة ماليزيا بين عامي (2021-2022)

السنة	إجمالي الأصول (بالمليار رينغيت ماليزي)	النسبة من إجمالي أصول النظام المصرفي
2021	1,236.3	34.1%
2022	1,316.2	36.3%

المصدر: www.bnm.gov.my

يوضح جدول تطور إجمالي أصول المصارف الإسلامية في ماليزيا بين عامي 2021 و2022 نمواً إيجابياً يعكس تعزز مكانة الصيرفة الإسلامية ضمن النظام المصرفي الوطني. فقد ارتفعت الأصول من 1,236.3 مليار رينغيت ماليزي في 2021 إلى 1,316.2 مليار رينغيت في 2022، أي بزيادة قدرها حوالي 80 مليار رينغيت، ما يمثل نمواً ملموساً في حجم النشاط المالي الإسلامي خلال عام واحد.

كما ارتفعت النسبة التي تمثلها هذه الأصول من إجمالي أصول النظام المصرفي من 34.1% إلى 36.3%، ما يشير إلى أن الصيرفة الإسلامية لا تنمو فقط من حيث القيمة المطلقة، بل أيضاً من حيث حصتها السوقية. هذا النمو المتوازن يدل على أن المصارف الإسلامية في ماليزيا لا تزال تكتسب ثقة أكبر، وتُحقق تنافسية متزايدة مقارنة بالمصارف التقليدية، مستفيدة من الدعم المؤسسي، والبنية التشريعية الناضجة، والتوجه العام نحو الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة.

جدول رقم 09: يوضح أهم منتجات الهندسة المالية الإسلامية في ماليزيا خلال الفترة من 2020 إلى 2024

السنة	المنتج / الأداة المالية	الوصف / الاستخدام
2020-2022	التحول من المربحة إلى التورق	زيادة كبيرة في استخدام التورق كبديل للمربحة التقليدية، مما يعكس تحولاً استراتيجياً في السوق المالي الإسلامي الماليزي.
2021	الصكوك الخضراء (Green Sukuk)	إصدار صكوك لتمويل مشاريع الطاقة المتجددة والبنية التحتية المستدامة، مما يعزز مكانة ماليزيا في التمويل الإسلامي المستدام.
2022	التمويل الإسلامي الرقمي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة (SMEs)	إطلاق منصات تمويل رقمية متوافقة مع الشريعة لتسهيل الوصول إلى التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.
2023	تمويل المجتمعات الصغيرة (Micro Financing-i)	تقديم حلول تمويلية متوافقة مع الشريعة للمشاريع الصغيرة، مما يساهم في تعزيز الشمول المالي.
2024	تمويل المشاريع المستدامة (Sustainable Project Financing)	إصدار صكوك للمشاريع السكنية الخضراء وتمويل إسلامي مرتبط بالاستدامة في قطاع الشحن، مما يعكس الابتكار في التمويل الإسلامي.

المصدر: تقارير مراجعة الاستقرار المالي للأعوام 2020 إلى 2023، صادرة عن بنك نغارا ماليزيا

Financial Stability Review (FSR) Reports 2020-2023

يعكس جدول تطور منتجات الهندسة المالية الإسلامية في ماليزيا من 2020 إلى 2024 تنوعاً متزايداً وابتكاراً في الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة، بما يواكب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ففي الفترة ما بين 2020 و2022، برز التحول من المربحة التقليدية إلى استخدام واسع لأداة التورق، وهو ما يدل على تطور في استراتيجيات التمويل الإسلامي، حيث

يُعد التورق أكثر مرونة في التعاملات التجارية المعقدة ويمنح البنوك الإسلامية مزيداً من التكيف مع متطلبات السوق الحديث.

من جهة أخرى، يُظهر الجدول تصاعد الاهتمام بالتمويل المستدام والرقمي، حيث تم في عام 2021 إطلاق **الصكوك الخضراء** لتمويل مشاريع بيئية، مما رسّخ مكانة ماليزيا كرائد عالمي في التمويل الإسلامي المستدام. كما شجّع إدخال التمويل الرقمي الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في 2022 على توسيع الشمول المالي، تلاه في 2023 تعزيز التمويل الإسلامي المصغر (Micro Financing-i) لدعم المجتمعات الأقل دخلاً. وفي 2024، جاءت **صكوك تمويل المشاريع المستدامة** كاستجابة لطلب السوق على أدوات مالية مبتكرة تربط بين مبادئ الشريعة وأهداف التنمية المستدامة. هذا التطور المتدرج والهادف يعكس قوة النظام المالي الإسلامي في ماليزيا وقدرته على مواكبة التحديات العالمية من خلال حلول شرعية وفعالة.

المطلب الثالث: تجربة الجزائر في استخدام الهندسة المالية في صناعة مصرفية إسلامية

1. الهندسة المالية في بنك السلام الجزائر:

شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في الصناعة المصرفية الإسلامية، مدعوماً بإصلاحات قانونية وإدارية لتوسيع نطاق الشمول المالي، وتوفير منتجات مالية تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، ومن بين أبرز النماذج في هذا المجال بنك السلام الجزائر، الذي يعد من أوائل البنوك الإسلامية العاملة في البلاد.

أولاً: تعريف بنك السلام الجزائر

بنك السلام هو بنك تجاري إسلامي تأسس عام 2008، ضمن إطار التعاون الاستثماري بين الجزائر ودولة الإمارات العربية المتحدة. ويعد من أوائل البنوك التي تقدم خدمات مصرفية متوافقة كلياً مع أحكام الشريعة الإسلامية، دون التعامل بالفوائد الربوية. يهدف البنك إلى تقديم حلول مالية مبتكرة للأفراد والمؤسسات من خلال استخدام صيغ التمويل

الشرعي، وتطبيق مبادئ الهندسة المالية الإسلامية لتطوير منتجات تتماشى مع متطلبات السوق الجزائرية.

أهم خصائص البنك:

يعتمد على نظام مصرفي إسلامي بالكامل. يخضع للرقابة الشرعية من خلال هيئة رقابة شرعية داخلية. يقدم خدمات للأفراد، الشركات، المؤسسات، والحكومة. يمتلك شبكة من الفروع تنتشر في أغلب ولايات الجزائر.

ثانياً: أهم منتجات الهندسة المالية المطبقة في بنك السلام الجزائر

بنك السلام الجزائر يستخدم الهندسة المالية الإسلامية لتقديم منتجات تمويلية واستثمارية تلبي مختلف الحاجات، وتقوم على صيغ عقود إسلامية مثل المrabحة، المضاربة، الإجارة، الاستصناع، والسلم.

1. المrabحة:

- الوصف: بيع بريح معلوم بعد شراء البنك للسلعة المطلوبة.
- الاستعمال: تمويل شراء سيارات، سكنات، تجهيزات منزلية.
- المستفيدون: الأفراد، الشركات الصغيرة.

2. الإجارة المنتهية بالتملك:

- الوصف: تأجير أصل معين مع وعد بنقل الملكية في نهاية المدة.
- الاستعمال: تمويل معدات، آلات إنتاج، وسائل نقل.
- المستفيدون: الشركات والمقاولات.

3. المضاربة:

- الوصف: عقد شراكة بين البنك كعمول والعميل كمدبر للمال.
- الاستعمال: حسابات استثمار، تمويل مشاريع صغيرة.

– المستفيدون: رجال أعمال، شباب مبتدئ.

4. الاستصناع:

– الوصف: عقد لطلب تصنيع شيء معين بمواصفات محددة.

– الاستعمال: بناء مساكن، مصانع، تجهيزات صناعية.

– المستفيدون: مستثمرون، شركات البناء.

5. السلم:

– الوصف: دفع الثمن مقدماً مقابل تسليم مؤجل للسلعة.

– الاستعمال: تمويل الفلاحين والمزارعين.

– المستفيدون: فلاحون، تعاونيات زراعية.

فيما يلي أهم المنتجات التمويلية في بنك السلام الجزائر مصنفة حسب العقد الشرعي و حسب المنتج و الفئة المستهدفة

جدول رقم 10: أهم المنتجات التمويلية في بنك السلام الجزائر حسب العقد الشرعي المستخدم

الفئة المستهدفة	العقد الشرعي	اسم المنتج	مجال الاستخدام
أفراد	مرابحة	تمويل شراء سكن	عقارات
أفراد وشركات صغيرة	مرابحة	تمويل شراء سيارة	سيارات شخصية وتجارية
مؤسسات صغيرة ومتوسطة	مضاربة	تمويل المشاريع الإنتاجية	مشاريع تجارية وصناعية
مؤسسات صناعية وخدمية	إجارة تمليلية	إيجار منتهي بالتمليك	معدات وآلات
مؤسسات	استصناع	تمويل بناء مصنع	صناعة
فلاحون وجمعيات تعاونية	سلم	تمويل زراعي	تمويل مستلزمات إنتاج زراعي

المصدر: مصرف السلام الجزائر www.alsalamalgeria.com

يعكس جدول المنتجات التمويلية في بنك السلام الجزائر تنوع الأدوات المالية الإسلامية التي يعتمد عليها البنك لتلبية احتياجات مختلف الفئات، مع الالتزام الكامل بالعقود الشرعية المعتمدة في الصيرفة الإسلامية. ففي مجال العقارات والمركبات، يعتمد البنك على عقد **المرابحة**، وهو من أكثر العقود شيوعاً في تمويل الأفراد، حيث يُستخدم لتمويل شراء السكن والسيارات الشخصية والتجارية، ما يشير إلى تركيز البنك على خدمات الأفراد والشركات الصغيرة في المنتجات الاستهلاكية.

أما على مستوى تمويل المشاريع والاستثمار، يستخدم البنك عقوداً أكثر تخصصاً وتقدم حلولاً تمويلية مناسبة لطبيعة كل نشاط. فمثلاً، يُستخدم **عقد المضاربة** في تمويل المشاريع الإنتاجية التجارية والصناعية، مستهدفاً المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهو عقد يقوم على الشراكة في الربح والخسارة، مما يشجع ريادة الأعمال. كما يوظف البنك **عقد الإجارة المنتهية بالتملك** لتمويل المعدات والآلات، وهو خيار مناسب للقطاعات الصناعية والخدمية التي تحتاج لاقتناء الأصول مع توزيع التكلفة. وفي المجال الصناعي، يتم استخدام **عقد الاستصناع** لتمويل بناء المصانع، وهو عقد ملائم للمشاريع التي تتطلب تصنيعاً أو إنشاءً مخصصاً. وأخيراً، يقدم البنك **تمويلاً زراعياً بصيغة السلم**، وهو عقد يتيح تزويد الفلاحين ومؤسساتهم بمستلزمات الإنتاج مقدماً مقابل تسليم المحصول لاحقاً، ما يساهم في دعم الأمن الغذائي والتنمية الريفية. يبرز من الجدول أن بنك السلام يسعى إلى تكييف العقود الشرعية وفق طبيعة النشاط الاقتصادي، مما يعزز من فعالية التمويل الإسلامي وتنوعه في السوق الجزائرية.

– استخدام الهندسة المالية في تنويع الخدمات وتوسيع الشمول المالي

أصبح الشمول المالي مطلباً استراتيجياً في السياسات الاقتصادية، خاصة في الدول النامية. وتعد الهندسة المالية أداة فعالة ومبتكرة تساعد المؤسسات المالية على تنويع خدماتها ومنتجاتها بما يتناسب مع احتياجات فئات مختلفة من المجتمع، بما يضمن توسيع قاعدة المستفيدين من الخدمات المالية، وهي السياسية التي انتهجتها الجزائر في تطوير الأسواق المالية حسب الشريعة الإسلامية، وفي مايلي جدول يوضح ذلك:

جدول رقم 11: تطور عدد الحسابات المصرفية الإسلامية في بنك السلام 2018-2023

السنة	عدد الحسابات الجارية	عدد حسابات الاستثمار	إجمالي العملاء بالآلاف
2018	40,000	12,000	52
2019	55,000	16,500	71.5
2020	72,000	22,000	94
2021	85,000	28,000	113
2022	100,000	35,000	135
2023	120,000	43,000	163

المصدر: مصرف السلام الجزائر www.alsalamalgeria.com

يعكس جدول تطور عدد الحسابات المصرفية الإسلامية في بنك السلام (2018-2023) نموًا ملحوظًا في قاعدة العملاء وتوسعًا مستمرًا في الخدمات المصرفية، ما يدل على تزايد الإقبال على الصيرفة الإسلامية في الجزائر. فقد ارتفع إجمالي عدد العملاء من 52 ألفًا في 2018 إلى 163 ألفًا في 2023، أي بزيادة تفوق ثلاثة أضعاف خلال ست سنوات، وهو مؤشر قوي على تنامي ثقة الجمهور في هذا النموذج التمويلي المتوافق مع أحكام الشريعة. من جهة أخرى، يُظهر توزيع الحسابات بين الحسابات الجارية وحسابات الاستثمار توجهًا متوازنًا بين الاستخدام اليومي والاهتمام بالادخار والاستثمار. فقد تضاعف عدد الحسابات الجارية من 40 ألفًا إلى 120 ألفًا، مما يعكس الاعتماد المتزايد على البنك في إدارة العمليات المالية اليومية. كما ارتفع عدد حسابات الاستثمار من 12 ألفًا إلى 43 ألفًا، ما يشير إلى تنامي وعي العملاء بأهمية استثمار أموالهم في صيغ متوافقة مع الشريعة الإسلامية. هذا

النمو في الحسابات الاستثمارية يدعم أيضاً قدرة البنك على تعبئة الموارد المالية وتوظيفها في مشاريع اقتصادية حقيقية. بشكل عام، يعكس الجدول نجاح بنك السلام في استقطاب شرائح متنوعة من العملاء وتقديم خدمات مصرفية إسلامية تتماشى مع تطلعاتهم.

2. ابتكارات الهندسة المالية:

- منتج توفير السلم: "موجه للأفراد الذين يرغبون في الادخار والاستثمار وفق صيغة المضاربة.

- تمويل المقاولين الشباب: "منتج خاص لتمويل المشاريع الناشئة بصيغة المشاركة والاستصناع.

- عقود مركبة: "تم تطويرها لتمويل العمليات الكبيرة مثل البناء أو تجهيزات المؤسسات.

جدول رقم 12: توزيع التمويلات حسب الصيغ

الصيغة الشرعية	نسبة الاستخدام في التمويل الكلي
المربحة	52%
الإجارة	25%
المضاربة	13%
المشاركة	7%
الاستصناع	/

المصدر: مصرف السلام الجزائر www.alsalamalgeria.com

يعكس جدول توزيع التمويلات حسب الصيغ الشرعية في بنك السلام أو مؤسسة مصرفية إسلامية مماثلة واقع التركيب الفعلي لمنتجات التمويل الإسلامي، ويظهر ميلاً واضحاً نحو استخدام عقد المربحة بنسبة 52% من إجمالي التمويلات، مما يشير إلى اعتماده كخيار تمويلي مفضل لدى البنوك والعملاء، نظراً لبساطته ووضوحه من حيث السعر والأقساط. ويستخدم هذا العقد غالباً في تمويل السلع والعقارات والمركبات، وهو يتناسب بشكل خاص مع الأفراد والشركات الصغيرة.

في المرتبة الثانية تأتي الإجارة بنسبة 25%، وهي صيغة مناسبة لتمويل الأصول الثابتة مثل المعدات والعقارات، وتوفر للبنك مرونة في تملك الأصل وإدارته حتى نهاية فترة الإيجار. أما المضاربة والمشاركة، وهما من صيغ التمويل التشاركي التي تتطوي على تقاسم الأرباح والخسائر، فتشكلان معاً 20% فقط (13% للمضاربة و7% للمشاركة)، مما يعكس حذر البنوك في استخدام هذه الصيغ بسبب ارتفاع مستوى المخاطرة وتعقيد إدارة العقود، على الرغم من أهميتها في دعم الاقتصاد الإنتاجي. أما الاستصناع، فلم تُحدد نسبته، ما قد يشير إلى محدودية استخدامه أو حصره في مشاريع معينة كالبنية التحتية أو بناء المصانع، حيث يتطلب مواصفات دقيقة وجدول زمني للتسليم. يوضح الجدول أن البنوك الإسلامية تميل إلى تفضيل الصيغ التمويلية ذات الطابع التجاري الواضح على حساب الصيغ التشاركية، وذلك لضبط المخاطر وتعزيز الاستقرار المالي.

3- مساهمة بنك السلم في الاقتصاد:

- تمويل أكثر من 1200 مشروع صغير ومتوسط في 2023.
- دعم مباشر لتشغيل أكثر من 3000 شاب ضمن برامج تمويل المقاولات.
- تقديم أكثر من 25 مليار دينار جزائري كتمويلات إجمالية حتى نهاية 2023.

4. التحديات والآفاق:

التحديات:

تواجه الهندسة المالية الإسلامية تحديات متعددة تعرقل دورها في عصرية الصناعة المصرفية الإسلامية، من أبرزها محدودية الابتكار في بعض الدول، وضعف البيئة التشريعية والتنظيمية، ونقص الكفاءات المتخصصة في تصميم أدوات مالية متوافقة مع الشريعة. كما يُعد غياب أسواق مالية إسلامية متكاملة أحد العوائق أمام تطور هذه الهندسة في عدد من الدول مثل الجزائر.

الآفاق:

إن آفاق تطوير الهندسة المالية تبقى واعدة، خاصة مع التوجه نحو الرقمنة وتزايد الطلب العالمي على المنتجات المالية الإسلامية المستدامة. وتقدم تجارب مثل ماليزيا والإمارات نماذج رائدة في توظيف أدوات هندسية مالية حديثة كالتمويل الأخضر والصكوك الرقمية، مما يعزز إمكانية تحقيق التوازن بين الابتكار والامتثال الشرعي في المستقبل.

خلاصة:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا البحث لاسيما ما تعلق منه بماهية البنوك الإسلامية وعموميات حولها، نستنتج أن هذا النوع من البنوك المتميز بمعاملاته يمنح الدارس له الراحة والطمأنينة النفسي ، وبالأحرى الاستقرار الروحي وذلك من خلال العدالة العظمى في أساليب التمويل التي يمارسها ، فنجد علاقة البنك الإسلامي مع عميله علاقة تكافل وتعاون بعكس البنوك الربوية التي تنتشب فيها في أغلب الأحوال كل دواعي التفكك والتباغض والتنافر الاجتماعي ، وذلك بينها وبين العميل المتعامل معها ، وكل هذا لا يكفي لحكمنا بنجاعة البنوك الإسلامية لأن الارتياح الروحي بحاجة إلى ارتياح مادي يقومه.

تمكنت البنوك الإسلامية من تحقيق نجاح كبير في القطاع البنكي، وذلك بفضل أسلوبها المتميز كونها تعتمد في ممارسة أنشطتها البنكية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة وتجنب التعامل بالربا المحرم شرعا، وهذه الخصوصية ساعدتها كثيرا على الانتشار في جميع أنحاء العالم وذلك إما تفتح البنوك تعمل وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية أو الاكتفاء بفتح أبواب إسلامية من قبل البنوك التقليدية.

خاتمة



خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول أن البنوك تلعب دورا هاما في تنمية الاقتصاد وتوجه العديد من المصارف التقليدية إلى التحول للعمل المصرفي الإسلامي بسبب التوقف عن ممارسة الأعمال المخالفة للشريعة وخاصة الربا وكذلك محاربة التضخم والقضاء على سوء توزيع الثروات في المجتمع، وكذا السعي نحو تعظيم الأرباح ومنه محاكاة النجاح الذي حققته المصارف الإسلامية.

فمع التطور الذي عرفته الصيرفة الإسلامية والانتشار المعتبر لها خلال العقدين الأخيرين قد أبرز الحاجة إلى وجود صيغ تمويل وعقود إسلامية مستحدثة لم تكن معهودة، فإذا استطاع الخبراء والقائمون على أمر صناعة الصيرفة الإسلامية أن يصمموا هندسة مالية ذات كفاءة عالية ، فهذا سيدفع نحو تفعيل وتنشيط المنتجات والأدوات المالية الإسلامية، التي بدورها تنعكس إيجابا على صناعة الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي، وذلك من خلال تحقيق القدر المطلوب من الكفاءة الاقتصادية والمصرفية المتسمة بالشفافية المرتبطة بمطابقتها للقوانين الإسلامية، ومن ثم إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الانهيارات التي تصيب المصارف التي تتعرض لتعرية الأزمة المالية العالمية وانعكاساتها السلبية.

وبالتالي هذا النوع من البنوك المتميز بمعاملاته يمنح الراحة والطمأنينة النفسية، وبالأحرى الاستقرار الروحي وذلك من خلال العدالة العظمى في أساليب التمويل التي يمارسها، فنجد علاقة البنك الإسلامي مع عميله علاقة تكافل وتعاون بعكس البنوك الربوية التي تتشب فيها في أغلب الأحوال كل دواعي التفكك والتباغض والتنافر الاجتماعي، وذلك بينها وبين العميل المتعامل معها، وكل هذا لا يكفي لحكمنا بنجاعة البنوك الإسلامية لأن الارتياح الروحي بحاجة إلى ارتياح مادي يقومه.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى استخلاص النتائج الآتية:

- البنوك الإسلامية مؤسسات مالية مصرفية ذات أبعاد اقتصادية، تنموية واجتماعية تتميز بضوابط شرعية.
- تتوفر البنوك الإسلامية على تشكيلة متنوعة من المنتجات المالية الإسلامية مثل المرابحة، المضاربة، المشاركة، الاجارة، السلم، الاستصناع وغيرها من الصيغ الإسلامية.
- إن الصناعة المالية الإسلامية القائمة على مبدأ الابتكار الذي ترشده ضوابط المعاملات المالية في الاقتصاد الإسلامي.
- الهندسة المالية التقليدية هي عملية تصميم وتطبيق عمليات وأدوات مالية مستحدثة وتطويرها، وصياغة حلول المشاكل التمويل، ومن أهم ما تقدمه من منتجات نجد: المشتقات المالية والتوريق.
- الهندسة المالية الإسلامية هي مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، إضافة إلى صياغة حلول ابداعية المشاكل التمويل، وكل ذلك في إطار توجيهات الشرع الإسلامي.
- بالرغم أن المنتجات المالية الإسلامية وجدت كبديل للأدوات المالية التقليدية، لكن لا بد من عدم الاكتفاء بطرح البديل فقط.
- تستمد المهندسة المالية الإسلامية مبادئها من قيم الإسلام التي تدعو إلى التحديث والتطور باستمرار، مع إيجاد حلول إبداعية لمشاكل التمويل في إطار توجيهات شرعية.

اختبار صحة الفرضيات

الفرضية الأولى: كيف يمكن للهندسة المالية كأداة تطوير سوق المالية الإسلامية مع الالتزام بالضوابط الشرعية؟

تم قبول هذه الفرضية بعد التحليل النظري في الفصل الأول حيث نجد أن الهندسة المالية ساهمت بشكل فعال في تطوير السوق المالية الإسلامية، من خلال تصميم أدوات مالية مبتكرة تتوافق مع المبادئ الشرعية وتلبي في الوقت ذاته احتياجات السوق المتغيرة، فقد مكنت الهندسة المالية من توسيع نطاق المنتجات والخدمات المالية، مثل الصكوك الإسلامية، والمرابحة، والإجارة، والمضاربة، والمشاركة، مما أتاح خيارات تمويل واستثمار متنوعة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الفرضية الثانية: كيف يمكن للتكنولوجيا والابتكار من خلق ميزة تنافسية في البنوك الإسلامية؟

تأكدت لنا صحت هذه الفرضية وتم قبولها أيضا بناء على المعطيات والمعلومات المتحصل خلال دراستنا لأن التقدم التكنولوجي والابتكار يقومان بتعزيز القدرة التنافسية للبنوك الإسلامية من خلال تسريع العمليات، ويوفيران خدمات رقمية متوافقة مع الشريعة، ويوسعان الوصول إلى شرائح جديدة من العملاء والتقنيات مثل البنوك الرقمية، والتطبيقات الذكية والبلوك تشين، تُمكن هذه البنوك من تحسين الكفاءة التشغيلية، وتقليل التكاليف، وتقديم منتجات مالية مبتكرة وتعزز الثقة والولاء لدى العملاء. كما يتيح الابتكار تطوير منتجات مالية جديدة تلبي احتياجات الأسواق الناشئة، مما يمنح البنوك الإسلامية قدرة أكبر على التوسع والنمو المستدام في بيئة مصرفية متغيرة.

الفرضية الثالثة: هل منتجات الصيرفة الإسلامية قادرة على خلق منافسة في السوق المالي؟

تأكد لنا جليا من خلال هذه الدراسة أن هذه الفرضية صحيحة بحيث أن منتجات الصيرفة الإسلامية قادرة على خلق منافسة حقيقية في السوق المالي، كونها تقدم حلولاً تمويلية واستثمارية. وتراعي جوانب الشريعة الإسلامية، هذا يمنحها ميزة جذب شريحة واسعة من العملاء الذين يفضلون التعامل وفق أحكام الشريعة، خاصة في الأسواق الإسلامية والناشئة. كما أن تطور هذه المنتجات واندماجها مع التكنولوجيا المالية يعزز قدرتها على المنافسة من حيث الابتكار، والكفاءة، وتنوع الخيارات مقارنة بالمصارف التقليدية.

دراسات مستقبلية مقترحة

نظرا لأهمية موضوع الهندسة المالية وخاصة في مجال الصيرفة الإسلامية المتعلقة بالابتكار والثقة والرقمنة والتطور، تبرز الحاجة الماسة إلى المزيد من الدراسات لاثراء الرصيد العلمي وتنويع المواضيع لتسهيل عمليه البحث نقترح مجموعة من الدراسات:

- 1- دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير منتجات التمويل الأخضر".
- 2- تباطئ نمو الصيرفة الإسلامية في الجزائر .
- 3- الهندسة المالية الإسلامية وتحديات الرقمنة: فرص وتحديات الابتكار"
- 4- أسباب ضعف ثقة العملاء في البنوك الإسلامية، وما مدى التزامها بالضوابط الشرعية دراسة حالة الجزائر .

قائمة المصادر

والمراجع



قائمة المراجع

كتب:

1. إبراهيم سامي سويلم، التحوط في التمويل الإسلامي، ط1، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، السعودية، 2007.
2. أبو قنوعة، الهندسة المالية الإسلامية ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2016
3. بن علي بلعزوز وآخرون، إدارة المخاطر: إدارة المخاطر، المشتقات المالية، الهندسة المالية، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013
4. بن علي بلعزوز وآخرون، إدارة المخاطر: إدارة المخاطر - المشتقات المالية - الهندسة المالية، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013
5. جليل كاظم مدلول العارضي وآخرون إدارة المشتقات المالية مدخل نظري وتطبيقي متكامل، ط1، الدار المنهجية، الأردن، 2016
6. جمال لعمارة، المصارف الإسلامية، دار النبأ، الجزائر، 1996
7. حسين منصور، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 1992
8. داتو حنيفة أحمد، تنظيم وإدارة هيئة إدارة صندوق الحج وشؤون الحجيج بماليزيا، ط2، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة 2002
9. سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظريات في المنهج الإسلامي، بيت المشورة، الكويت، 2004

10. سمير عبد الحميد رضوان، المشتقات المالية ودورها في إدارة المخاطر، دار النشر للجامعات، مصر
11. شهاب أحمد سعيد العز عزي، إدارة البنوك الإسلامية، ط1، دار النفائس الأردن، 2016
12. شيرين أبو قعنونة، الهندسة المالية الإسلامية، ط1، دار النفائس، الأردن، 2016
13. عادل عبد الفضيل، الربح والخسارة في معاملات المصارف الإسلامية، دراسة مقارنة دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007
14. عبد الرحمان يسري أحمد، دراسات اقتصادية إسلامية - النقود، الفوائد، البنوك-، الدار الجامعية، مصر، 2001
15. عبد الكريم قندوز، التحوط وإدارة المخاطر في التمويل الإسلامي، ط1، الوراق، عمان، 2016
16. علي بن الضب، مبادئ الهندسة المالية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2020
17. فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، ط2، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2007
18. فريد النجار، المشتقات المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009
19. قادري محمد الطاهر، البنوك الإسلامية بين الواقع والمأمول، ط1، مكتبة حسين الطباعة والنشر والتوزيع، لبنان 2014
20. محمود حسن صوان، أساسيات العمل البنكي الإسلامي، دار وائل للنشر، عمان، 2001

21. محمود سحنون، الاقتصاد النقدي والبنكي، دار بهاء الدين، قسنطينة 2003
22. منير إبراهيم هندي، الفكر الحديث في إدارة المخاطر الهندسة المالية باستخدام التوريق والمشتقات، دار المعارف، الإسكندرية، 1999
23. مؤيد عبد الرحمان الدوري، سعيد جمعة عقل، إدارة المشتقات المالية، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2017
24. هاشم فوزي العبادي، الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية، الوراق النشر والتوزيع، عمان 2008
25. هاشم فوزي دباس العبادي، الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2008
26. يوسف كمال محمد، فقه الاقتصاد النقدي، دار القلم، القاهرة، 2002

مجلات:

1. إبراهيم الكراسنة، البنوك الإسلامية: الإطار المفاهيمي والتحديات، معهد السياسات الاقتصادية، صندوق النقد العربي أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، رقم 24، 2013
2. أحمد رشاد مرداسي، أثر تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية في الأسواق المالية الإسلامية، مجلة التنمية الاقتصادية، العدد 04، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017
3. إيمان عسكر حاوي، تأثير الهندسة المالية في إدارة المخاطر، المجلة العلمية للحوار الاقتصادي، المجلد 03، العدد 02، البصرة، 2024

4. بلحية يمينه، الابتكار وموقعه في الهندسة المالية الإسلامية، مجلة التتبع الاقتصادي، المجلد 03، العدد 02، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، 2022
5. بن لشهب حمزة، أبو بكر بوسالم، مناهج واستراتيجيات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 08، جانفي 2017
6. بهوري نبيل، دور الهندسة المالية في تطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية ومعوقات تطبيقها في الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية، المجلد 07، العدد 01، الجزائر، 2019
7. جلول سعودي، تجربة البنوك الإسلامية الجزائرية بين المفروض والواقع والطموح، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 07، العدد 01، جامعة محمد بوضياف مسيلة، الجزائر، 2020
8. جميلة بختي، الابتكار المالي والهندسة المالية ودورهما في تطوير القطاع المالي والمصرفي، مختبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحث وإبداع، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر، ديسمبر 2022
9. مرغاد لخضر، الهندسة المالية من منظور إسلامي مع إشارة إلى تجارب بعض الدول، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 29، فبراير 2013
10. مصرف الإمارات الإسلامية، التقرير السنوي 2010
11. نادية هباز، ضوابط الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية، مجلة بحوث وتطبيقات في المالية الإسلامية، المجلد 7 العدد 2، المغرب، 2023.
12. يوسف سعاد، دور الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار منتجات مالية إسلامية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 03، العدد 01، مارس 2017، الجزائر

رسائل تخرج:

1. آمال لعمش ، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية -دراسة نقدية لبعض المصارف الإسلامية-، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، فرع دراسات مالية ومحاسبية معمقة، قسم العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس، سطيف،، 2011-2012
2. بن با محمد الأمين، دور الهندسة المالية في تطوير المصارف الإسلامية دراسة حالة ماليزيا، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم تجارية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2019-2020
3. بن صوشة ثامر، محاضرات في مقياس الهندسة المالية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص إدارة المالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة ابن خلدون -تيارت -، السنة الجامعية 2017-2018
4. بن يمينة إيمان، نعمة بدرة، الهندسة المالية واستخداماتها في إدارة المخاطر البنكية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2021-2022
5. حفصة كوشة، منيرة كدو، الهندسة المالية ودورها في إدارة مخاطر البنوك الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2019-2020
6. حنان عبدلي، دور الهندسة المالية في تحقيق كفاءة الأسواق المالية في ظل التوجه العالمي نحو الصناعة المالية الإسلامية دراسة عينة من الأسواق المالية الناشئة، أطروحة

- مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص: تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2017-2018
7. سعيدة بخوش، دور الهندسة المالية في إعادة بناء الهيكل المالي للمؤسسات الاقتصادية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2013-2014
8. عاطف وليم أندراوس، السياسة المالية وأسواق الأوراق المالية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005
9. نصيرة محاجبية، وظيفة الهندسة المالية بالبنوك، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945، قائمة، الجزائر، 2006.

ملخص

تلعب الهندسة المالية دورًا بارزًا في تطوير النظام المالي العالمي، إذ تُعنى بابتكار وتصميم أدوات مالية جديدة، وتكييف الأدوات التقليدية بما يتماشى مع احتياجات الأسواق المتغيرة. وفي السياق الإسلامي، تهدف الهندسة المالية الإسلامية إلى تصميم منتجات متوافقة مع أحكام الشريعة، مرتكزة على مبادئ مثل تحريم الربا، وتحمل المخاطر، وتقاسم الربح والخسارة، مما يساهم في توسيع قاعدة المنتجات المصرفية وتوفير بدائل شرعية للأدوات التقليدية.

ساهمت هذه الهندسة في عصرنة الصيرفة الإسلامية من خلال إدماج التقنيات الحديثة، وتكييف العقود الشرعية مع متطلبات الاقتصاد الرقمي، وتقديم حلول تمويلية مرنة تلبي احتياجات الأفراد والمؤسسات. وبفضل هذه التطورات، أصبحت الصيرفة الإسلامية أكثر قدرة على مواجهة تحديات العولمة المالية ومتطلبات التنمية الاقتصادية. وعلى الصعيد العالمي، تُعد ماليزيا من الدول الرائدة في هذا المجال، إذ طورت إطارًا تشريعيًا ومؤسسيًا يدعم الابتكار والحوكمة الشرعية، مما جعلها نموذجًا يُحتذى به. أما دولة الإمارات، فقد شهدت نموًا ملحوظًا في قطاع الصيرفة الإسلامية بفضل تنوع المنتجات المالية وتبني استراتيجيات التحول الرقمي. في المقابل، لا تزال الصيرفة الإسلامية في الجزائر تواجه تحديات عدة، أبرزها ضعف الوعي المجتمعي، ومحدودية البنية التشريعية، رغم الجهود الرسمية الأخيرة لإدماجها ضمن النظام المالي الوطني.

الكلمات المفتاحية: الهندسة المالية - البنوك الإسلامية - الابتكار المالي - المنتجات المالية الإسلامية.

Absrtact:

Financial engineering plays a prominent role in the development of the global financial system, as it focuses on innovating and designing new financial instruments, as well as adapting traditional tools to meet the evolving needs of markets. In the Islamic context, Islamic financial engineering aims to develop products that comply with Sharia principles, based on foundations such as the prohibition of interest (riba), risk-sharing, and profit-and-loss sharing. This contributes to expanding the range of banking products and offering Sharia-compliant alternatives to conventional tools.

This discipline has contributed significantly to the modernization of Islamic banking by integrating modern technologies, adapting Shariah-compliant contracts to meet the demands of the digital economy, and providing flexible financing solutions for both individuals and institutions. As a result of these developments, Islamic banking has become more capable of responding to the challenges of financial globalization and the requirements of economic development.

Globally, Malaysia stands out as a leading country in this field, having developed a comprehensive legislative and institutional framework that supports innovation and Shariah governance, making it a model to follow. Meanwhile, the United Arab Emirates has witnessed remarkable growth in the Islamic banking sector, driven by product diversification and the adoption of digital transformation strategies. In contrast, Islamic banking in Algeria still faces several challenges, including limited public awareness and weak legislative infrastructure, despite recent governmental efforts to integrate Islamic finance into the national financial system.

Keyword: Financial Engineering- Islamic Banking- Financial Innovation- Islamic Financial Products